صب العذاب على من سب الأصحاب

للسيد التحرير إمام المحققين والمدققين العلامة
محمود شكري أفندي ابن العلامة بهاء الدين السيد
عبد الله أفندي ابن المفسر الشهير السيد محمود
أفندي الحسيني الآلوسي البغدادي رحمة الله تعالى

البداية

صب العذاب على من سب الأصحاب

مؤلفه : محمود شكري الألوسي ت ١٢٤٢هـ

أوله : يا من لا مانع ----------

نسخة حسنة الخط، كتبها ابراهيم بن محمد ثابت الألوسي في سنة ١٢٤٤هـ.

والكتاب رد على أرجوزة نظمت في الرد على كتاب الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية" وفرغ المؤلف منه في سنة ١٢٠٤هـ.

٥٢ ورقة قياس ٢٢×١٦سم

الرقم ٤٥ < ٤٢ مكتبة الأوقاف المركزية

راجع : عبد الله الجبوري / فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٤م الجزء الرابع ص ٤٠٠-٤٠١

صب العذاب على من سب الأصحاب

للسيد النحرير امام المحققين والمدققين

العلامة محمود شكري افندي ابن العلامة

بهاء الدين السيد عبد الله افندي

ابن المغفر الشهير السيد محمود افندي

الحسيني الالوسي البغدادي

رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

ونفعنا الله تعالى و

المسلمين بعلومهم

الشريفة

آمين

ابراهيم الالوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا مانع لما اعطيت ولا راد لما قضيت نحمدك على ما نورت
قلوبنا بنور الهداية وعصمتنا من الضلالة والغواية ونصلي ونسلم
على حبيبك الذي هديت به الانام وكشفت غياهب الجهالات
وشبهات الاوهام وعلى آله الاخيار واصحابه الذين اغاظ الله
بهم الكفار اما بعد فيقول الفقير الى الله القدير السيد محمود شكري
الالوسي البغدادي صانه الله تعالى من شر الحساد وكيد الاعادي
لما انتشر بين الناس البدع والضلالات وسرى الدرس في سائر
الجهات اشاع الروافض رفضهم بين الناس واظهروا ما انطووا
عليه من الخبث والدس والالتباس فشمر عند ذلك علماء اهل
السنة ساعد الجد والاجتهاد لتطهير حالوث به اهل الاهواء وجه
الارض من الفساد فردوا عليهم في كتبهم اتم رد وصدوهم عما
ذهبوا اليه اكمل صد بدلائل جليه وبراهين قطعيه الاذان من
هتائك الكتب المعتبرة والرسائل المبكرة كتاب الاجوبة العراقية عن
الاسئلة اللاهورية الذي هو مع صغر حجمه وقلة رقمه قد انطوى
على الحق اليقين والنور المبين مما يذب عن اصحاب رسول الله
عليه وعليهم افضل الصلوة واكمل السلام جميع ما افتراه فرق
الروافض الطغام من الشبه والاوهام ولذا انتشر في سائر
الديار وشاع ذكره في غالب الاقاليم والامصار وحيث كان
مشتملا على هفوات الروافض وعيوبهم وقع موقع الاسنة من
قلوبهم فذهبوا كل مذهب لحمول ذكره فما فرت به تلك منهم العيون

وسلكوا

وسلكوا كل مسلك لاطفاء نوره وبابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الشاكون فجاؤا وراجوا وصالوا وناحوا وناحوا كل ذلك
لعجزهم عن القيام في ساحة الخصام وتورطهم في ورطة
الالزام والافحام لما غشى قلوبهم من الران وامتلأت صدورهم
من وساوس الشيطان ثم انهم لما خاب منهم الامل وشاهدوا
سوء العمل خلصوا نجيا فاوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا وتقطعوا امرهم بينهم ليعدوا برهانا وزورا ويتخذوا ذلك
الكتاب مهجورا فبقوا مدة مديدة واشهرا عديده يقلبون كفا
ويتأملون نكته ولطائفه حتى نظموا ارجوزة مختلة اللفظ والمعنى
فاسدة التركيب والمبنى زعموا انهم ردوا فيها على ذلك الكتاب
واين القمر من نبح الكلاب ولكن ابى الله الا ان يفضح من تنقص بالصحابة
الاخيار وسادة هذه الامة الابرار وان يرى الناس عورته و
يغريه ان يكشف بيده سوأته نعوذ بالله من الخذلان ونستجيره
من الفضيحة والخسران

قام الحمام الى البازي يهدده ... وشمر لقراع الاسد اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ماذا يلاقي منه اصبعه

ثم انهم نسبوها الى من ليس له في العلم اوفى المام واتخذوه
غرضا ليأمنوا به من رشق السهام وماردوا ان وساوسهم التي
تجاوزت الحد لا تكاد تخفى على احد ثم ان كلا منهم من مزيد فرحه
بها كانه قد اعطى قرطي ماريه او انه عاشق واصلته بعد طول
الهجر غانيه وما ذلك الا لمزيد جهالتهم وغيهم وضلالتهم ولؤمهم

عرفوا مسئلة من العلوم او شموا رائحة شئ من منطوق او مفهوم
لعلموا بها على الرءس قدسوها في الثياب او احرقوها في النار (يأمنوا
من نبال الارقام وشديد العقاب) حيث انها اظهرت ما كتموه
من نفاقهم وصرحت بما جحدوه من زيغهم وشقاقهم وهي
منتهى علمهم وغاية فهمهم واين هي من الجواب عن ذلك الكتاب
الذي صب عليهم شآبيب العذاب ونصب عليهم رايات الضلال
والارتياب ابين النبع والقضة والنقض والمعارضة كلا ما انتم
الا كتبة في لسنة او شعرة في بعره وكان الحري ان لا اصغي لاثاركم
ولا اتصدى لردكم وابطالكم لان ذلك يزيدكم انسا وتطيبون به نفسا
عدوت البزل ان هي خاطرتني فما بالي وبال ابن اللبون
مع ان ما صدر منكم من الهذيان ظاهر البطلان غني عن البيان
وانا كتبت ما كتبت وحررت ما حررت وان كان اصل الكتاب
واف بذلك مغن عما بناك لئلا يظن الجهلة انا عاجزون
عن المناظرة والمناضلة وها انا اشرع في المقصود بعون عناية
الملك المعبود مقتصرا على ابطال ما فيها من المطالب غير متعرض
لجميع ما فيها من المعائب . قال صاحب النظم

(قال الشريف الفاضل احمد ابدأ باسم الله العظيم الاعظم)

اقول الشرف محركة العلو والمكان العالي والمجد ولا يكون الا
بالآباء او علو الحسب ثم ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر
الاول على من كان من اهل البيت سواء كان حيا او حييا
او علويا او جعفريا او عباسيا فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر

قصروا

قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما
فقط واستمر ذلك الى هذا الآن كذا ذكره الامام السيوطي عليه الرحمة
وذكر العلامة ابن حجر مثل ذلك حيث قال في التحفة الشريف
هو المنتسب من جهة الاب الى الحسن والحسين لان الشرف
وان عم كل شريف للانه اختص باولاد فاطمة رضي الله تعالى
عنها عرفا مطردا عند الاطلاق انتهى وقائل هذا البيت لم
يثبت صحة نسبه وبمجرد دعواه ذلك لا يفيده في مثل هذا
المقام كما لا يخفى على العلماء الاعلام فان هذه الاسرة الطاهرة
قد مر عليها ما لا وها وتكاثرت شعب اعدادها فاحتاجت الى
الثقات الاثبات من النسابين في ايصال اباعرها باولادها و
الادعياء اليها وان كبرت كلمة تخرج من افواههم يدعون جلباب
الشرف ولبسه فيدلي كل منهم باغراس عالم يكن غرسه ومن
الامثال السائرة على مثل ليلى يقتل المرء نفسه

وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

ومما يدل على بطلان دعواه قوله تعالى يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد اخبر الثقات من اصحاب
هذا وغيرهم وبلغ مبلغ التواتر ان افعاله مما يابى الله تعالى ان
تصدر من مثل العترة الطاهرة

متى كانت بيازغ من قريش فعدوها لنا بطنا وظهرا

ويقال انه كان له نسعون ورها من المال غاب وراس
ماله ثلاثون ورها بالتمام والكمال .

قال النبي مقال صدق لم يزل يجلو لدى الاسماع والافواه
ان فاتكم اصل امرئ فتفعاله تنبيكم عن اصله الناهي
وان ترك تسئل عن فعال لم تزل بين الانام عديمة الاشباه
وتقول اني من سلالة احمد افانت تصدق ام رسول الله

ولولا ان يدنس وجه القرطاس ذكر فعلة الشنيع القبيح لصرحنا به ولكن رب كناية ابلغ من تصريح والعي كل العي من رافض يتشبب لاب فان من نظر الى احوال الرافضة في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا الى برهان فان المرأة الواحدة تزنى بعشرين رجلا في يوم وليلة وتقول انها تمتعة وقد بيوت عندهم اسواق عديدة للمتعة توقف النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال الى النساء وبالنساء الى الرجال فيجتازون ما يرضون ويعينون اجرة الزنا ويأخذون بايديهن الى المتعة الله تعالى وغضب فاذا خرجن من عندهم وقضى الآخرين وهكذا كما اخبر بذلك الثقات الذين دخلوا بلادهم وان جماعة نحو خمسة او اقل او اكثر يأتون الى امرأة واحدة فتقول لهم من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومن الضحى الى الظهر في متعة هذا ومن الظهر الى العصر في متعة هذا ومن العصر الى المغرب في متعة هذا ومن المغرب الى العشاء في متعة هذا ومن العشاء الى نصف الليل في متعة هذا ومن نصف الليل الى الصبح في متعة هذا ويسمونها المتعة الدورية وان امرأة واحدة تتمتع بخمسة رجال ولا يدري احدهم بالآخرين وقد ذكر بعض الثقات ان

ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فقال بعضهم بعضا فاذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة ولا يدري بعضهم ببعض ولله در القائل

قال الروافض نحن الطيب مولدا كذبوا على ودين النبي محمد
اخذوا النساء تمتعا فولدت من تلك النساء فاين طيب المولد

والكلام على المتعة مستوف في كتابي رجوم الشياطين والسيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة فراجعهما. قال الناظم

مصليا على النبي المرسل مدينة العلم وبابه علي
وآله بيت الهدى والتنزيل ومعدن الحكمة والتأويل

اشار بقوله مدينة العلم الخ الى قوله عليه الصلوة والسلام انا مدينة العلم وعلي بابها وهو حديث مشهور بين الناس لكن قال في تميز الطيب من الخبث انه رواه الحاكم في المناقب من مسند ركن عن ابن عباس بهذا اللفظ مرفوعا والترمذي في المناقب من جامعه عن علي كرم الله تعالى وجهه بمعناه مرفوعا وقال انه منكر وكذا قال البخاري وقال انه ليس له وجه صحيح وقال ابن معين اي فيما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد انه كذب لا اصل له ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه الذهبي وغيره على ذلك وقال ابن دقيق العيد بهذا الحديث لم يثبته وقبل انه باطل انتهى. وذكر العلامة الجد طيب الله ثراه متعقبا ان هذا الحديث قد اخرجه جماعة وسكتوا عليه منهم الطبراني في معجمه الكبير وابو الشيخ ابن حيان في السنة له وغيرهما وكلام

من حديث ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
مرفوعا بزيادة فمن اتى العلم فليأت الباب واخرجه ابو نعيم في الحلية
من حديث علي كرم الله وجهه عنه مرفوعا وذكر العلائي ان ابا
معاوية في سند الاولين ثقة حافظ مخيج باتفراده كابن عيينة
وغيره ثم قال فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد اخطأ
وليس هو من الالفاظ المنكرة التي تأباها العقول ثم ذكر ما
يشهد له كحديث ابي ذر رضي الله عنه يرفعه على باب علي الحديث
وحديث ابن عباس يرفعه ايضا انا ميزان العلم وعلي كفتاه الحديث
وهو حديث حسن كما قاله السخاوي في المقاصد الحسنة ثم انت
تعلم انه على تقدير عدم ثبوته او كون علي فيه وضعا لا على كما زعم
بعض النواصب لا ينقص من قدر الامير شيء لصحة ما لا يكاد
ان يحصى من الاحاديث الدالة على فضله ومزيد علمه والعيان
من اعظم الشهود على ذلك

وعسى قلت يدا الصبح ليل ابعى العالمون عن الضياء

انتهى وقوله واهل بيت الوحي الخ هو عين معتقد اهل السنة
وبه كتبهم طافحة من الثناء عليهم رضي الله تعالى عنهم كما
سبق نبذة من ذلك ونحن لا نتفاوت في احد حتى نقول بما نراه
ما ليس في قلوبنا وقد اهل الناظم الصلوة على الاصحاب مع انها
العادة الجارية في مثل هذا المقام من كل كتاب لانه لا نافاة
فيه على ذلك بل ولا يروج منه ما يناله كيف لا وقلوب
الرافضة طافحة ببعض اولئك الاخيار الذين اغاظ الله بهم

الكفار

الكفار مع ان الله ورسوله وجميع الائمة قد رضوا عنهم قال
الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية
وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
الآية الى غير ذلك من الايات وقال عليه الصلوة والسلام
من احب اصحابي فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
وهذا زين العابدين السجاد رضي الله تعالى عنه يقول في صحيفة
داعيا لاتباع الرسول وصحابته اللهم واصحاب محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم خاصة الذين احسنوا الصحبة وابلوا البلاء الحسن و
اسرعوا في وفوده و سابقوا الى دعوته واستجابوا له حيث اسمعهم
حجة رسالاته وفارقوا الازواج والاولاد في اظهار كلمته و
قاتلوا الآباء والابناء في تثبيت نبوته وانتصروا به ومن كانوا
منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته الى ان
قال فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك وارضهم من
رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك
وعاة لك وفيك واشكرهم على الهجرة فيك وبأرفدهم
وخروجهم من سعة المعاش الى ضيقه وقال واصل الى
التابعين لهم باحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا و
لاخواننا الذين سبقونا بالايمان خير جزائك الذين قصدوا
سمتهم وتحروا وجهتهم ومضوا على نشاكلتهم الى آخر ما
قال مما يغبط اهل الضلال به كيف الكلام سائر الائمة الاطهار

فی حق اصحاب النبی المختار فتبا لکم ایها الرافضة الغواة فقد خالفتم الله تعالی والنبی صلی الله تعالی علیه وسلم والائمة الهداة ومع ذلک تقولون نحن اتباع اهل البیت سترون حالکم یوم لا ینفعکم لو ان وعسی ولیت ، ایها المدعی لسل انسابا ، لست منها ولا فلانة ظفر نسأل الله تعالی الغفران ان یعدنا من وساوس الشیطان قال الناظم

بعد فراقک عامر محنا ... مقرون عاقبة بمحنا
تفرق امة بعد فرقا ... بضعا وسبعین وزید ستة
فرقة ناجیة وباقیة ... هالکة وفی الجحیم ماویه

قول اشار بهذه الابیات الی ما رواه البیهقی فی شعب الایمان عن عائشة رضی الله تعالی عنها ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال افترقت الیهود علی احدی وسبعین فرقة وتفرقت النصاری علی اثنتین وسبعین فرقة وتفرقت امتی علی ثلاث وسبعین فرقة زاد فی روایة کلها فی النار الا واحدة وهذا الحدیث من معجزاته صلی الله تعالی علیه وسلم لانه اخبر عن غیب وقع وفی کتاب السراج المنیر شرح جامع الصغیر للعلامة الشهیر بالعزیزی ان الامام ابا منصور عبد القاهر بن طاهر التمیمی الف فی شرح هذا الحدیث کتابا قال فیه قد علم اصحاب المقالات انه صلی الله تعالی علیه وسلم لم یرد بالفرق المذمومة المختلفین فی فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف اهل الحق فی اصول التوحید وفی تقدیر الخیر والشر وفی شروط النبوة والرسالة وفی موالاة الصحابة وما جری مجری هذه الابواب لان المختلفین فیها فقد کفر بعضهم بعضا

بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا فیه من غیر تکفیر ولا تفسیق للمخالف فیه فیرجع تاویل الحدیث فی افتراق الامة الی هذا النوع من الاختلاف وقد حدث فی آخر ایام الصحابة خلاف القدریة من معبد الجهنی واتباعه وبرأ منهم المتاخرون من الصحابة کعبد الله ابن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلک شیئا فشیئا الی ان تکاملت الفرق الضالة اثنتین وسبعین فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهی الفرقة الناجیة انتهی والکلام علی هذا الحدیث وبیان الفرق مستوفی فی کتب الکلام ویفهم من سیاق قول الناظم انهم هم الفرقة الناجیة المذکورة فی الحدیث مع انهم جعلوا مخالفة اهل السنة والجماعة الذین هم علی ما کان علیه الرسول صلی الله تعالی علیه وسلم واصحابه رضوان الله علیهم اجمعین اصلا للنجاة فصاروا کلما فعل اهل السنة شیئا ترکوه وان ترکوا شیئا فعلوه فخرجوا بذلک عن کونهم رئسا واصل ذلک ما قاله ابن المطهر الحلی بحثا مع الاستاذ نصیر الدین الطوسی فی تعیین المراد من الفرقة الناجیة فاستقر الرای علی انه ینبغی ان تکون الفرقة مخالفة لسائر الفرق کثیرة وما هی الا الشیعة الامامیة فانهم یخالفون غیرهم من جمیع الفرق مخالفة کثیرة بخلاف غیرهم وقد نقل ذلک عنه الجلال الدوانی فی شرح العضدیة وتعقبه وقد ذکر العلامة البرزنجی ذلک ایضا ثم قال اقول فی هذا الرای المعکوس غلط وفساد من وجوه الاول ان الفرقة الناجیة قد بینها النبی صلی الله علیه وسلم بقوله هی السواد

الاعظم وبقول ما انا عليه واصحابي قال فقد علمت ان الفرقة
الناجية هي الموصوفة بهذا الوصف فبقي النظر الى الفرق ومعتقداتها
واعمالها فمن وافق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
هي الفرقة الناجية وقد علمنا بالتواتر ان الصحابة كانوا مجمعين
على خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ومن بعده وعلى القول
بان الخير والشر بقدر الله وقضائه وان القرآن كلام الله غير
مخلوق منه بدا واليه يعود وان ما شاء كان وعلم انه لم
يكن وعلى الايمان بالمتشابه وامور البرزخ والحشر ورؤية
الله تعالى وان المؤمن لا يخلد في النار وان رغما وعلى
غسل الرجلين والمسح على الخفين وعلى مسح العمامة وعلى عدم
ذكر الصحابة الا بخير وغير ذلك فتكون الفرقة الناجية المتصفة
بهذه العقائد والاعمال ومعلوم ان الرافضة في طرف النقيض
منها كلها خلت الفرقة الناجية قطعا الثاني ان قولهم يخالف
غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول حجة عليهم لان
التقارب في الاصول والفروع اقرب الى الاجتماع وقد بين صلى
الله تعالى عليه وسلم الفرقة الناجية وفسرها بالجماعة ومعلوم
ان من فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة
في شيء فاذا ليست الامامية هي الفرقة الناجية قطعا الثالث
ان قولهم ينبغي ان تكون الفرقة الناجية مخالفة لجميع الفرق
مخالفة كثيرة قياسا في مقابلة بيان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ونصه وهو باطل فان صلى الله عليه وسلم قد نص على ان

الناجية

الناجية هي التي تكون على ما كان صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
عليه فمن كان عليه في العقيدة والعمل فهو الناجي الكامل ومن
كان على بعضه كان الى النجاة قريبا بقدر متابعته واما من خالف
ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل بل هو الى الهلاك اقرب منه الى
النجاة بل هو الهالك قطعا اذ لا نجاة الا في الاتباع الرابع ان
قولهم لو لم تفارق سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم من الحكم بكونها
الناجية الترجيح بلا مرجح ومع ذلك هو من لغو الكلام وسقطه
وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسكت عن البيان حتى
يستنبط بالقياس العقلي بل بينها بقوله هي التي ما انا عليه و
اصحابي ولا شك ان بيان الدين موكول اليه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم فالناجية هي التي تكون على ما كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واصحابه عليه وما كان عليه النبي واصحابه اتباع الكتاب
والسنة والهالكة هي المخالفة كثرت مخالفتها او قلت فان الهوى
لا شك انها متفاوتة في القرب والبعد الى الكتاب والسنة
فتخالف البعيدة مخالفة كثيرة والقريبة مخالفة قليلة فكان
الطريق ان يقول استقر الرأي على ان المتبعة لبيان الرسول هي
الناجية ويقول قد تتبعنا اصول الفرق كلها فوجدنا اصول
هذه الفرقة وفروعها موافقة لما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ودون سائر الفرق فحكمنا بانها الناجية وانى له ان يقول ذلك
فان الفضل بانها التي تكون على ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

واصحابه فرع اعتقادان الصحابة كانوا على الحق. واعتقاد ذلك يكفي اساس مذهبهم ويجرهم الى القول بحقية خلافة الخلفاء الثلثة مع انهم يقولون بارتدادهم كلهم الا اربعة اوستة ولاشك ان من هذا اعتقاده لا يصح له بالكتاب والسنة الذين وصلا الينا بروايتهم وفهمنا لما بينهم بخلاف اهل السنة القائلين ان الصحابة خير القرون وانهم افضل خلق الله بعد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وانهم على الحق وانهم كلهم عدول وانهم يقتدى بهم. فهذه الفرقة هي الحقيقة ان تكون الناجية دون التي رغبت عن اتباع الصحابة ناجية. الخامس اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد على المخالفة يلزم ان يخرجوا من الدين رأسا لانهم كلما رأوا اهل السنة فعلوا شيأ موافقا للسنة تركه هؤلاء واذا تركوا شيأ كذلك فعله هؤلاء فخرجوا من الدين رأسا وذلك هو الضلال المبين والهلاك باليقين. السادس ان الطوسي رجل منجم متشبث بذيل الفلسفة وليس له في السنة ولا في الكتاب اثر يعتد به من رواية او دراية وابن المطهر الحلي الذي هو تلميذه اخس منه حالا فاني لهما ان يبحثا عن الفرقة الناجية ولو كان لهما حياء لاستحيا ان يكونا من الباحثين عما ليس من شأنهم ولكانا اتبعا بيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الموكول اليه البيان من الله الذي ارسله بالهدى ودين الحق وقال لنا فاتبعوه ووقفا عنده ولم يتجاوزاه ثم من يكون رأس ماله الفلسفة والنجوم الى ان يذهبوا على الحقائق الشرعية بهذا الاسلوب فانه يعيب من انجم الدين وشريعة

الرجوم

الرجوم كما اشار اليه ناصر الدين البيضاوي في سورة الملك ان المراد بالشياطين في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين المنجمون حيث قال وقيل معناه رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون انتهى. السابع ان هذا الافتراق انما هو بسبب الاعتقاد دون العمل وان هؤلاء قد وافقوا اهل السنة بيقاء الروح وفي عصمة الانبياء من الصغائر ولو سهوا وفي اكثر امور البرزخ كسؤال القبر وعذابه والحساب والميزان والصراط والحوض والشفاعة وانقطاع عذاب الكبيرة وكون الجنة والنار مخلوقتين الان موجودتين وكذلك وافقوا المعتزلة في القول بالقدر وخلق الافعال وخلق القرآن ونفي الرؤية ووجوب اللطف والحسن والقبح العقليين وهكذا فلم يخالفوا جميع الفرق مخالفة كثيرة فلا يجوز ان تكون الفرقة الناجية على الاصل الذي اصلوه من اشتراط كال المخالفة مع جميع الفرق انتهى. ثم اخذ الناظم يستدل على كونهم الفرقة الناجية وقال

فاصغ لما اقول يا عمر فما ... تقول في آل النبي الكرما

اقول هذا البيت هكذا في النسخة التي بين ايدي الروافض واما التي ظهرت بين الناس ففيها يا عمرو بدل يا عمر يخفون في نفسهم مالا يبدون. وهكذا حالهم في تحريف الكلم عن مواضعه. وما اشبه حالهم بحال اخوانهم الذين يقولون راعنا كما بالسنتهم وطعنا في الدين. ثم ان الحقيق بان يخاطب بلفظ الغمر الروافض الذين لا يعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ولا سيما مثل من نسب الارجوزة اليه الذي اشرنا الى حاله اول هذا الكتاب. قال الناظم

هل هلكوا استغفر الله وقد قام لقسطاط الردى بهم عمد
لاهل نجوا فمن عداهم هلكوا ونحن ممن بهم تمسكوا
فكل قول منهم مشع قول عليه المسلمون اجمع

اقول ان اهل السنة باجمعهم يردون فى كتبهم فضائل اهل البيت كيف لا وهم يردون فرضية حب اهل البيت و يردون فى ذلك عدة احاديث منها ما رواه البيهقى وابو الشيخ والديلمى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احدحتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتى احب اليه من نفسه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبونى لحب الله واحبوا اهل بيتى لحبى الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر وهم لا يفرقون بين احد منهم. واما الروافض فهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض وذلك لان العترة باجماع اهل اللغة تقال لمن قارب الرجل و الروافض ينكرون نسب بعض العترة كرقية وام كلثوم ابنتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعدون بعضهم واخلا فيها كالعباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجميع اولاده وكالزبير بن صفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و يبغضون كثيرا من اولاد فاطمة رضى الله تعالى عنها بل يسبونهم كزيد بن على بن الحسين الذى كان فى العلم والزهد على جانب عظيم وقد استشهد على يد المروانية وكذا يحيى ابنه فانهم كانوا يبغضونه ايضا وكذا ابراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم رضى الله

تعالى

تعالى عنهم ولقبوا الثانى بالكذاب مع انه كان من كبار اولياء الله تعالى وهو الذى اخذ عنه ابو يزيد البسطامى قدس سره الطريقة واخذه ايا ها عن جعفر الصادق غلط. ولقبوا بالكذاب ايضا جعفر بن على اخا الامام الحسن العسكرى ويعتقدون ان الحسن بن الحسين المثنى وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ازدادوا وحاشاهم من كل سوء وهكذا اعتقدوا فى ابراهيم بن عبد الله وزكريا بن محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ومحمد بن القاسم بن الحسن ويحيى بن عمر الذى كان مع احفاد زيد بن على بن الحسين وكذلك فى جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بامامة زيد بن على بن الحسين وتمام الكلام فى كتابى مختصر التحفة الاثنى عشرية فقد تبين لك بهذا حال الرافضة مع اهل البيت رضى الله تعالى عنهم واما قوله فمن عداهم هلكوا ان اراد بهم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اقتفى باثرهم واهتدى بهديهم كما هو الظاهر من عقيدته الفاسدة فيهم وهذا من اجلى الدلائل على كفره وكفر اخوانه لمخالفته لقول الله تعالى وقول رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واقوال العترة الطاهرين رضى الله تعالى عنهم كما قدمنا لك ذلك وان اراد غيرهم فهو حق غير ان سياق كلامه لا يساعد على ذلك. قال الناظم

وقد اخذنا قولهم فقلنا وعن سوى آل النبى خبرنا
متخذين مذهب الاطائب من الهلا سائر المذاهب

اقول قد ذكرت في كتابي رجوم الشياطين جمع من اخذ فرق الرافضة
العلم عنه من اسلاف علمائهم وبينا احوالهم بما يطول ذكره في هذا
المقام وكذا كتبهم وانى اذكر في هذا المقام اصح كتب الامامية التي
اخذوا دينهم منها ليتضح لك انهم ليسوا على شئ اعلم انهم زعموا
ان اصح كتبهم اربعة الكافي وفقه من لا يحضره الفقيه والتهذيب
والاستبصار وقالوا ان العمل بما في الكتب الاربعة من الاخبار
واجب وكذا بما رواه الامامي ودونه اصحاب الاخبار منهم
نص عليه المرتضى وابو جعفر الطوسي وفخر الدين الملقب عندهم
بالمحقق الحلي وهو باطل لانها اخبار آحاد واصحها الكافي و
قال جماعة اصحها فقه من لا يحضره الفقيه وقال بعض
المتاخرين الناقد لكلام المتقدمين احسن ما جمع من الاصول
كتاب الكافي للكليني والتهذيب والاستبصار وكتاب
من لا يحضره الفقيه حسن وما زعموه من صحتها باطل لان
في اسناد الاخبار المروية من هو من المجبرة كالهاشمين و
صاحب الطاق وغيرهم ومنهم من اثبت الجهل لله في الازل
كزرارة بن اعين وبكير بن اعين واخوين وسليمان الجعفي
ومحمد بن مسلم وغيرهم ومنهم فاسد المذهب كابان مهران و
ابن بكير وجماعة اخرى ومنهم الوضاع كجعفر الفزاز وابن
عياش ومنهم الكذاب كمحمد بن عيسى ومنهم الضعفاء وهم
كثيرون ومنهم المجاهيل وهم اكثر كابن عمار وابن سكره
ومنهم المستور حاله كالبقمي وقاسم الحراز وابن فرقد

وغيرهم

وغيرهم من ذكرته في السيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة
ولان كتب احاديثهم مشحونة بالاحاديث الضعيفة فكيف
يجب العمل بكل ما فيها من الاخبار وقد اعترف الطوسي
بنفي وجوب العمل بكثير من الاحاديث الصحيحة بزعمهم بانه خبر
واحد وهو لا يوجب علما ولا عملا والكليني يروي عن ابن
عياش وهو كذاب والطوسي يروي عن يدعي الرواية عن الصادق
وقد كذب غيره ويروي عن ابن العلم وهو يروي عن ابن بابويه
الكذوب صاحب الرقعة المزورة ويروي عن المرتضى ايضا وقد طلبا
العلم معا وقرآ على شيخهما محمد بن النعمان وهو اكذب من مسيلمة
الكذاب وقد جوز الكذب لنصرة المذهب ومن ثمة افكوا باشمونا
بالاكاذيب وعزاه الى نصراني وكتابا آخر كذلك عزاه الى جارية
وادعوى جماعة من شقه مبهم كالمرتضى وشيعته تواتر كثير من
الاخبار المودعة في كتب القوم باطلة اذ لا شبهة في ان كل
واحد من الاخبار آحاد وقد اعترف علماء الفرقة انه لم يتحقق
الى الآن خبر بلغ التواتر الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نص عليه المقبول
في البداية وكذا القدر المشترك بينها اذ لم يتواتر مدلولها ايضا
اذ ليس في كتبهم خبر رواه جمع بلفظ واحد او الفاظ متقاربة
يستحيل تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات ولا معنى واحد هو
القدر المشترك بين الاخبار وذلك ظاهر لمن تصفح كتبهم والعجب
من ذلك انه ادعى ان ما رواه الامامي ودونه هو واصحابه يوجب

العلم مع ان فيهم من طعن فيه والمتقدمون منهم ايضا كانوا يزعمون
ذلك فانهم كانوا يعملون بما رواه اصحابهم من غير التفات الى
المعلول والمردود والصحيح وغيره وابن بابويه حكم بوضع بعض
ما رواه الكليني باسناد صحيح عندهم كالاخبار التي رواها
في تحريف القرآن واسقاط بعض آيات منه والحلي ايضا
حكم بوضع بعض اخبار رواها الكليني ايضا وكذا ابو جعفر
الطوسي كخبر ليلة التعريس وخبر ذي اليدين وبالغ المرتضى
في وضع ما رواه شيخ شيخه ابن بابويه والصفار من خبر
الساقي مع ان اسناد كل منهما صحيح عندهم. هذا حال بينهم
ثم الامامية قد اختلفوا في رواياتهم اختلافا كثيرا وقد صرح
شيخ الطائفة محمد بن الحسن في تهذيب الاحكام بكثرة اختلاف
رؤساء القوم فقال لا يوجد خبر الا وفي مقابلته خبر آخر يضاده
في الحكم ثم قال وقد اتفق القوم ان هذا لا يجوز ان يتعبد به الغائر
ولا ان يعمل به اللبيب ولقد رجع خلق كثير وجم غفير من العقلاء
عن مذهب الامامية بعد الاطلاع على ذلك وقد حكى ابو جعفر
الطوسي عن شيخه ابي عبد الله محمد بن النعمان البغدادي المشهور
عنه هم بالمفيد ان ابا الحسن الباروني كان يعتقد مذهب
الشيعة ويدين بطريق الامامية فرجع عنه لما التبس عليه الامر
في اختلاف الاحاديث وترك المذهب ودان بغيره والمذهب
الذي اسس على الاخبار الكاذبة باطل من غير نكير انظر الى
الاختلاف الجاري بين الفرقة الاثني عشرية فقد روى جمع منهم

باسناد

باسناد صحيح عندهم ان خروج المذي ينقض الوضوء وروى آخرون
باسناد كذلك انه لا ينقض الوضوء وروى جمع انه تجب سجدة السهو
في الصلوة وان الائمة كانوا يسجدون للسهو وروى آخرون
انه لا يجوز السجود للسهو وروى بعضهم ان انشاد الشعر
ينقض الوضوء وروى آخرون انه لا ينقض وروى بعضهم عدم
جواز عبث المصلي ببعض اجزاء بدنه وروى آخرون جوازه حتى
بالمذكير الى غير ذلك من الاختلافات التي لا يحيط بها الاحصاء
وقد تصدى محمد بن الحسن الطوسي للجمع بين الاخبار المتعارضة
في التهذيب والاستبصار فكب متن عياء وخبط خبط عشواء
فاتى بالتكلفات البعيدة والتعسفات الغير السديدة كمتحير
المورد على الماء الذي فيه الورد واضطر في التوفيق بين كثير
من الاخبار المتضادة الى التقية التي هي اساس مذهبهم و
عكاز من اعمى الله بصيرته ومن العجب انه حمل بعض الاخبار
على التقية مع ان المخالف لم يذهب الى ما دلت عليه او ذهب اليه
جماعة شاذة واعجب منه انه حمل جزء الخبر على التقية والعمل
الخبر والآخر منه مع انه ايضا يخالف مذهب اهل السنة كما حمل
تخليل اصابع الرجلين فقط على التقية في امره صلى الله تعالى
عليه وسلم بغسل الوجه مرتين وبتخليل اصابع الرجلين حين
غسلهما مع ان غسل الوجه مرتين مخالف ايضا لمذهب اهل السنة
وقول الناظم وقد اخذ ناقولهم فغرقنا الخ مردود بما القاه
لك فانهم اخذوا عن مذهبهم من الرفاع المزورة التي لا يشك

عاقل انها افتراء على الله تعالى ولا يصدق بها الا من اعمى الله بصيرته والعجب من الرافضة انهم سموا صاحب الرفاع بالصدوق ولا يخفى عليك ان به من قبيل تسمية الشئ باسم ضده وبهذا كان يظهر الاسلام عيانا كما فرق نفس الامر وكان يزعم انه كتب مسئلة في رقعة فبصقها في نقب شجرة ليلا فكتب الجواب عليها صاحب الزمان وبهذه الرفاع عند الرافضة من اقوى دلائلهم واوثق محجوجهم فبالقوم انتدا احكام وبهم تمثل بهذه الزبات واستطعم الحرام والحلال من نظائر هذه الخزعبلات ومع ذلك يقولون نحن اتباع اهل البيت كلا بل هم اتباع الشياطين واهل البيت بريئون منهم واعلم ان كثيرة منها رفعة على ابن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي فانه كان يظهر رفعة بخط الصاحب في جواب سؤاله وبزعمه انه كاتب ابا القاسم ابن ابي الحسين بن روح احد السفرة على ابي علي بن جعفر ابن الاسود ان يوصل له رفعة الى الصاحب فاوصلها اليه فزعم ابو القاسم انه اوصل رفعة الى الصاحب وارسل اليه رفعة زعم انها جواب صاحب الامر له. ومنها رفاع محمد بن عبدالله بن جعفر ابن حسين بن جامع بن مالك الحريري ابو جعفر القمي قال النجاشي ابو جعفر القمي كاتب صاحب الامر وساله مسائل في ابواب الشريعة قال قال احمد بن الحسين وقفت على هذه المسائل من اصلها والتوقيعات بين السطور وذكر تلك الاجوبة محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة وكتاب الاحتجاج والتوقيعات خطوط الائمة بزعمهم في جواب مسائل الشيعة وقد رجحوا التوقيع على الرواي

بالاسناد

بالاسناد الصحيح لدى التعارض قال ابن بابويه في الفقيه بعد ما ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في باب كل رجل يرضى الى رجلين بهذا التوقيع عندي بخط ابي محمد بن الحسن بن علي وفي الكافي للكليني رواية بخلاف ذلك التوقيع عن الصاوني ثم قال لا افتي بهذا الحديث بل افتي بما عندي من خط الحسن بن علي ومنها رفاع ابي العباس جعفر بن عبدالله بن جعفر الحميري القمي ومنها رفاع اخيه الحسين ورفاع ابي احمد فهؤلاء كلهم كانوا يزعمون انهم مكاتبون صاحب الامر وسائلة مسائل في احكام الشرع وانه يكتب جواب اسئلتهم كما ذكره النجاشي وغيره وابو العباس بهذا قد جمع كتابا في الاخبار المروية عنه وسماه قرب الاسناد الى صاحب الامر ومنها رفاع علي بن سليمان بن الحسين ابن الجهم بن بكير بن اعين ابو الحسن الرازي فانه كان يدعي المكاتبة ايضا ويظهر الرفاع قال النجاشي كان له اتصال بصاحب الامر وخرجت له توقيعات وقد بنا في كل من كتب رجوم الباطل والسيوف المشرفة حال اسلافهم الذين تلقفوا علومهم وبهم وما درروا من الائمة في حقهم من الذم لهم والحكم بالكفر ولولا خوف الاطناب لذكرنا ذلك وغيره وعن سوى ذلك التي حريا كذب محض بل هم مشعوذون لاجل انهم معتقدون بارائهم مبنى مذهبهم على المخالفة والسفاف والكذب والزور والخلاف وقد لعب بعقولهم زعماؤهم الذين يدعون الاحتياط مع ان كلا منهم اجهل من حماره واضل من الشيطان نعوذ بالله الجليل لا كل لا موصل

والظواهر الزيغ وهم منبع الخبث والضلال وابن اهل البيت الاخيار
من هؤلاء الاشرار وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة لهذا الكلام
تزيدك بصيرة في ضلال هؤلاء الطغام . قال الناظم

فمذهب الصادق خير مذهب وهو وبيت الله اولى بالنبي
وما اخذتم منهم وعنهم بل ابتعتم من هم ومنهم

اقول بيد ان اهل السنة يختارون مذهب ابي حنيفة وان تلمذ
ومالك واحمد ويؤثرونه على مذهب الائمة الذين حازوا من
الفضل ما لا يجحد مع انهم احق بالاتباع والاقتداء لانهم تربوا
في حجر سيد الانبياء واهل البيت ادرى بما فيه كما لا يخفى على الفطن
النبيه ويظن ان في ذلك تفريطا وعدولا عن الحق وهذه
من جملة مكائدهم التي يلقونها على كثير من عوام الناس فيضلونهم
عن الطريق ويصدونهم عن منهج التحقيق . والجواب عن هذه
المكيدة ان الامام نائب النبي وخليفته لا صاحب المذهب لان
المذهب طريق الذهاب الذي فتح على بعض الامة في فهم احكام الشريعة
من اصولها وادلتها احتمل الصواب والخطأ والامام معصوم عن الخطأ
بزعم الشيعة كالنبي فلا يتصور نسبة المذهب اليه ومع تم كان نسبة
المذهب الى الله تعالى والرسل الكرام عليهم الصلوة والسلام فضول
من الكلام ومعدود من جملة الاوهام بل ان فقهاء الصحابة رضي
الله تعالى عنهم افضل عند اهل السنة من المجتهدين الاربعة ومع ذلك
لا يعد ونهم اصحاب مذاهب بل انما يجعلون اقوالهم وافعالهم
مدارك الفقه ودلائل الاحكام وذريعة لاخذ شريعة الرسول

عليه افضل الصلوة واكمل السلام وشأن العترة الطاهرة عندهم
في اخذ الاحكام كشأن النبي عليه الصلوة والسلام وسائر الصحابة
الكرام وان اتباعنا لبعض ائمة الدين كاتباعهم لفلان وفلان
ممن هو بزعمهم من المجتهدين وليس هو من قبيل اتباعهم للصادق
فان اتباعهم له من قبيل اتباعنا لحضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
فانه عندهم اصل ماخذ الدين وعنه الرواية كما اتانا خذ ذلك
عنه عليه الصلوة والسلام والا فما معنى تسميتهم لاجله علمائهم
مجتهدين وهم لهم مقلدون فالرد فض وان كانوا يدعون
ظاهرا اتباع الائمة ولكنهم في الحقيقة يقلدون في المسائل الغير
المنصوصة عن الائمة علمائهم ومجتهديهم كابن عقيل والسيد
المرتضى والشيخ الشهيد وامثالهم ويأخذون باقوالهم وان
كانت مخالفة للروايات الصحيحة الثابتة عندهم وقد ذكرت بغية
من ذلك في المسائل الفقهية من كتاب مختصر التحفة الاثنى عشرية
فاذا جاز عندهم تقليد مجتهديهم فيما يخالف الروايات الثابتة عن
الائمة فالمجتهد بهم معذور يلحق اهل السنة في اخذهم باقوال مجتهديهم
للاقتداء بهم مع موافقتهم لما عليه الائمة من الاصول والقواعد
ولا معذور في المخالفة في بعض الفروع كما ان ابا يوسف ومحمد
ابن الحسن قد خالفا معتقدا بهما ابا حنيفة في كثير من المسائل
ومع ذلك فهما من اتباعه كما لا يخفى . وقول الناظم وما اخذتم
منهم الخ كذب وافتراء من غير شك ولا امتراء فان ابا حنيفة رضي
الله تعالى عنه وهو من بين اهل السنة كان يفتخر ويقول بافصح

لسان لولا اللسان لكك النعمان بريد السنتين اللتين صحب فيها
لاخذ العلم الامام جعفر الصادق وقد قال غير واحد من الاجلة انه
اخذ العلم والطريقة من هذا الامام ومن ابيه الامام محمد الباقر
ومن عمه زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ومالك
ابن انس رحمه الله تعالى كان يفتخر ايضا باخذ العلم عنهم وعن
اخذ عنهم وكذلك الشافعي واحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى
وائمة محدثي اهل السنة بسمون سند الحديث الذي رواه احد
ائمة اهل البيت عن ابيه عن جده سلسلة الذهب وذكر في تاريخ
نيسابور ان علي بن موسى الرضى رضي الله تعالى عنه دخل نيسابور
وهو على بغلة وشقيق البلخي يسوقها وعليه مظلمة لابرى من ازرارها
فتعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما
من طلبة العلم والحديث عدد لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه
ويروي لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه ان
يكشفوا الظلة فاقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة و
كان الناس بين باك وصارخ ومتمرغ بالتراب ومقبلا حافر
بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا واستمعوا سند الحافظان
المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة
يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني

امن من عذابي ثم ارخى الستر وسار فعد من اهل المحابر والذين
يكتبون فانافوا على عشرين الفا وقد اوردت هذه القصة ايضا
صاحب الفصول من الامامية في تاريخ الائمة قال الامام احمد
ابن حنبل رحمه الله تعالى لو قرأت هذه الاسانيد على مجنون لبرأ
من جنه ولله الحمد ذكر جميع من روى عنهم وتلقى العلم منهم لطال
الكلام وضاق المقام ثم ان تخصيص الناظم مذهب الصادق
رضي الله تعالى عنه بالذكر مما لا وجه له بل ان جميع الائمة من العترة
الطاهرة مقتدى بافعاله واقواله وهذا مما يؤيد ما ذكرناه
سابقا من ان الروافض لا نصيب لهم من الاقتداء باهل البيت
الطاهرين رضي الله تعالى عنهم اجمعين كيف لا وقد ذكروا في
كتبهم الفقهية امورا تقشعر منها الجلود وكفرهم ان جعل شيعي
ام ولده اجير الخدمة رجل ولتدبير البيت واحل فرجها لآخر
يكون خدمتها للاول ووطؤها للثاني وان بينه وطئا مملوكة
فقط صحيحة ويكون الفرج عارية وان وقف فرج الامة صحيح
فتخرج الامة الى الناس ليستمتعوا بها واجرة هذه المتعة
حلال طيب لمن وقفت له وان وطأ دبر المنكوحة او المملوكة
او الامة العارية او المرهونة او المودعة او المستمتع بها جائز الى
غير ذلك من القبائح التي طفحت بها كتبهم ولا كذا تصح في
دين من الاديان فضلا عن دين الاسلام الذي صانه الله
تعالى من كل عيب ونقصان وحاشا ان يروى مثل ذلك
عن ائمة اهل البيت الذين طهرهم الله تعالى من كل سوء وفي
كتابي مختصر التحفة الاثنى عشرية شيء كثير من مثل هذه المسائل

نقلت من معقود كتبهم الفقهية فارجع اليه فانه يزيدك بصيرة في ضلالهم قال

ذخرت حبي لهم ليوم لا ينفع للمرء سوى ما عملا

اقول ان محبة اهل البيت رضي الله تعالى عنهم من الواجبات عندنا معاشر اهل السنة لما سبق من الاخبار الصحيحة والآثار الرجيحة فانهم الذين يتميز بحبهم ايمان المؤمن نفاقه والذين ورثوا النور اليقين عن خصه الله تعالى باشراقه فالصلوة بهم تمامها وبالصلوة عليهم ختامها ورحمهم موصولة برحم المكارم وزمامها وقد مرت بنا غير مرة نداءات ائمة اهل السنة عليهم وتلقي الدين عنهم وقد نسب للامام الشافعي ومرضعه من اهل السنة موضع الواسطة من العقد نظم كثير نشير هنا ذكرناه عن اهل السنة ويرد به على من انكر ذلك من جهلة الروافض كقوله

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلوة له

وقوله

ان نفسي قلبي راذا وسطت ... سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب ... وحب اهل البيت في جانب

وقوله

اذا ذكروا عليا او بنيه ... وجاؤا بالروايات العليه
يقال تجاوزوا يا قوم عنه ... فهذا من حديث الرافضه
برئت الى المهيمن من اناس ... يرون الرفض حب الفاطميه

وقوله

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كمنظم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

وقوله

الام الام وحتى مني ... اعاتب في حب هذا الفتى
فهل زوجت غيره فاطم ... وفي غيره هل اتى هل اتى

الى غير ذلك مما هو مذكور في كتب الشيعة صحت نسبته اليه ام لا وقد صحب الصادق رضي الله تعالى عنه كثير من سادات طريقة اهل السنة مثل داود بن نصير الطائي وعبد الله بن المبارك والفضيل ابن عياض وابراهيم بن ادهم وغيرهم وذكر المبرد في الكامل قال يروى عن رجل من قريش قال كنت عند سعيد بن المسيب اذا فاتاه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم فقلت يا ابا عبد الله من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . واعلم ان المحبة بالاتباع لا بالابتداع قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد ذكرنا لك سابقا ان ما عليه الروافض ليس ماكان عليه العترة الطاهرة واين هم من لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية وغير ذلك من الفضائح التي تصدر عنهم في محرم وغيره حتى صاروا بها مثلة بين الانام واضحوكة بين الخاص والعام ومتى كان الائمة الاطهار يتعبدون بلعن سلف هذه الامة الاخيار . ومن العجب ادعاء الروافض حب اهل البيت مع انهم ينسبون اليهم مالا يرضي الله تعالى ولا رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من القبائح حاشاهم الله تعالى من ذلك منها انهم يقولون الائمة كانوا يزوجون بناتهم واخواتهم الكفرة الفجرة كيف تاسكينة انكحت مصعب بن الزبير

وكزواج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بام كلثوم شقيقة الحسنين رضي الله تعالى عنهم . ومنها انهم ينسبون الى الامام الصادق انه نظر القرآن المجيد على الارض وابانه روى الكليني عن زيد بن جهم الهلالي عن الصادق انه قرأ ان تكون امة هي ازكى من امتكم فقلت جعلت فداك ائمة قال اي والله قلت انما يقرأ اربى قال واربى و ادمى بيده فطرحها بانه . ومنها انهم ينسبون اليهم كلما ينافي الايمان ويضاده فانهم زعموا ان الائمة كانوا يصبرون على التقية واظهار الباطل واخفاء الحق في طول اعمارهم من غير مخافة الهلاك مع ان نص الامير الموجود في نهج البلاغة ينافي ذلك حيث قال علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك . ومنها انهم ينسبون اليهم جواز الصلوة مع تلطخ الثوب بالنجاسات المغلظة واكل فراخ البط الى غير ذلك من بهتانهم مما هو مذكور في مختصر التحفة والسيف الشرقة وهذا مما لا سبيل للرافضة الى انكاره لتصريح فقهائهم بذلك وقد اسلفنا لك انهم ينتقصون كثيرا من اهل البيت الطاهرين وبريئهم والعياذ بالله تعالى بالكفر وانهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض وقد تبين لك بطلان قول الناظم وخرجت حجج الله محض كذب وافتراء فهو جرى بخطاب الامام الاوحد الشيخ عثمان ابن سند عليه الرحمة كسائر اخوانه الملحدين وذلك قوله

كذبت فقد ابغضت اقرب رحمهم ... وبارزته باللعن والشتمات
اليس ابن عفان قريبا اليهم ... وتلعنه جهرا بالسخطات

كذلك

كذلك ابو بكر وصاحب عهده ... تسبهما سبا بلا حرمات
ابرضى رسول الله زوج ابنتها ... وخير الاعمى حرمة اللحمات
فحبك آل المصطفى ثم سب من ... يفاربهم من هذه العصبات
كفارلة غزلا ومذ تم اصبحت ... تعامله بالنقض والكلمات
و مضغ بالطب لما تارجت ... روائحه تشاه بالعذرات

الى ان قال عليه رحمة المتعال

وحب بني الزهراء اورثنا على ... ولم ترثوا منه سوى اللطمات
فمن كالحسين السبط واحسن الندى ... وقد فرعا من اطهر الشجرات
ابوهم على والطهر جدهم ... وامهم خيرالنسا الحجرات
على جدهم والآل والصحب كلهم ... سلام من الرحمن بعد صلوة
تكرر ما جلى صباح قسمت ... لياتي رفض كن معتكرات
وما صدحت ورق على فرع بانة ... فهيجن شجو الصب بالنغمات

وقد بقي لنا كلام يضيق عنه المقام والله ولي التوفيق والانعام .

قال الناظم فصل

يا عمر هل يكفر من قد اقتفى ... بعد النبي بالهداة اشرفا
ومن سفينة النجاة تركبا ... واتخذ الدين الحنيف مذهبا
ومن تولى بعلي من اتى ... في شانه التنزيل فانظر فاعرفا

اقول قد تبين لك مما سبق ان الرافض قد خالف الله ورسوله والائمة في الافعال والاقوال وان ما هم عليه انما هو من وساوس اسلافهم ذوي الضلال وقد عرفت ما خذ احكامهم كالرفع للردة والتقيعات ونحو ذلك من الترهات واي امام من ائمة الهداة

كزا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او انتقصهم او لعنهم
حتى يزعم الروافض انهم مقتفون باثرهم مهتدون بهديهم
مع ان شكاة اهل البيت على الصحابة رضى الله تعالى عنهم مما لا ينكره
احد ولا يمكن ان يجحد وقد ذكرنا في الاصل ما فيه كفاية لمن
جلت في قلبه هداية والذي كفر الروافض انما كفرهم بسبب
حكمهم على اخيار هذه الامة بالكفر والعياذ بالله تعالى مع ما
ورد في حقهم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وعلى
هذا بنى تكفيرهم في الاصل حيث قال المؤلف عليه الرحمة وبالجملة
تكفير احد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم الذين تحقق ايمانهم
وصدقهم وعدم نفاقهم والاقدام على لعنه بمجرد شبهة هي اوهن
من بيت العنكبوت كفر صريح لا ينبغي ان يتوقف فيه وللشيعة
الذين في زماننا الحظ الاوفى من هذا الكفر لانهم كفروا اناسا
من الصحابة كان الامير يصلي ورائهم ويقتدي بهم في الجمع و
الجماعات كابي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم وقد درج
معهم على احسن حال وارفه بال حتى زوج بنته ام كلثوم من عمر
رضى الله تعالى عنه وتكح بكرم الله وجهه من بنى ابي بكر رضى الله
تعالى عنه خولة الحنفية رضى الله تعالى عنها وصدر منه كرم الله
وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا يقبل تاويلا وبهذا
مما يلقم الشيعة حجرا انتهى . ولا ساغ لهم ان يتكروا الحكم
بالتكفير كما ادعاه الناظم على ما سيجئ في شرح قوله ولا
نسب عمرا الخ مما يتبين به بطلان قوله ان شاء الله تعالى .

قوله

وقوله ومن سفينة النجاة ركبا الخ اشارة الى ما روى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق يعني ان الفلاح والهداية منوط كل
منهما بمحبتهم ومتعلق باتباعهم والتخلف عن محبتهم واتباعهم
موجب للهلاك وهذا بفضل الله تعالى مختص باهل السنة
لانهم هم المتمسكون بحبل ود اجمع اهل البيت كالايمان بكتاب
الله تعالى كله لا يتركون منه حرفا وبالانبياء اجمعين بحيث
لا يفرقون بين احد من رسله وانبيائه ولا يخصون بعضهم
بالمحبة دون بعض لان الايمان ببعض الكتاب بحكم تدينون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وببعض الانبياء بدليل
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية كفر عظيم
بخلاف الروافض في ذلك كله فما من فرقة منهم الا وهي لا
تحب جميع اهل البيت بل يحبون طائفة ويبغضون اخرى وبعض
علماء الروافض تقرير هنا عجيب حيث قال تشبيه اهل البيت
في هذا الحديث بالسفينة يقتضي ان محبة جميع اهل البيت والاتباع
بكلهم غير ضروري في النجاة لان احدا لو تمكن في زاوية من السفينة
يحصل له النجاة من الغرق بلا شبهة بل الدوران في السفينة
بان لم يجلس في مكان واحد كذلك فالشيعة اذا كانوا متمكنين
بعض اهل البيت ومتبعين لهم يكونون ناجين بلا شبهة
فقد اندفع طعن اهل السنة عليهم بانكار بعض اهل البيت

واجاب عنه اهل السنة بوجهين الاول بطريق النقض بان الامامية
لابد لهم ان لا يعتقدوا على هذا التقدير ان الزيدية والكيسانية
والناووسية والافطحية واضرابهم من فرق الشيعة ضالين بالكلية
في الآخرة بل لابد ان يعتقدوا فلاحهم ونجاتهم لان كلا من هذه
الفرق واضرابهم آحاد من زاوية من هذه السفينة الواسعة
والزاوية الواحدة من تلك السفينة كافية للنجاة من الغرق بل
الثنين بالاثني عشر صار محذورا على هذا التقدير اذ الكفاية
بزاوية واحدة من السفينة في النجاة من الغرق مفروضة و
المقصود من الامام ان يكون اتباعه ناجين من عقاب الآخرة
فقد مذهب الاثني عشرية بل الامامية كلها فلا يصح لكل فرقة
من فرق الشيعة ذلك بل لابد لهم ان يعللوا جميع المذاهب حقا و
صوابا مع ان بين مذاهبهم كثيرا من التناقض والتضاد والحكم
في كلا الحالين التناقضين بكونهما حقا في غير الاجتماع بان يقول
باجتماع النقيضين وهو بديهي الاستحالة. الثاني بطريق الحل
بان التمكن في زاوية من زوايا السفينة انما ينجي عن الغرق لو لم
يخرق في زاوية اخرى منها والا فيحصل الغرق قطعا. وما من
فرقة من فرق الشيعة متمكنين في زاوية من هذه السفينة الا وهم
يخرقون في زاوية اخرى منها نعم اهل السنة وان كانوا يدورون
في كل الزوايا المخالفة ويسيرون فيها لكنهم لم يخرقوا في زاوية
منها ليدخلها من ذلك الخرق موج البحر فيغرقها والمنة لله على ذلك.
وقوله ومن تولى بعلي الخ يفهم جوابه مما سبق حيث ذكرنا ان

الرافضي غير مرتضى بن برهان اهل البيت بل الذي اسس اساسها
عبد الله بن سبا اليهودي وهو ابدعهم في التعليم ولذا شابه اليهود
في افعالهم واقوالهم من عدة وجوه ذكرنا ما في مختصر التحفة الاثني
عشرية. واما قوله في شأن التنزيل الخ فرد على الرأس والعين و
اي فضل لم يجزه ابو الحسنين وما في سورة هل اتى في قوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الآية وقد
افاد اهل السنة في مناقب الامير كرم الله وجهه كتبا كثيرة ومع
ذلك لم تحط بشمائله ومزاياه رضي الله تعالى عنه وانت تعلم
ان ما اورده الناظم من الكلام لا دخل له في باب المناظرة و
ساحة الخصام بل مقصوده ان يملي نفسه بنظم الرجز ما كص
على عقب وعجز وحاري ان ذلك كان سبب حتفه فهو كالمارع
حارن الفه بكفه وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد
السنتهم. قال الناظم

وقد كفى فيه حديث الكرسي [illegible]

اقول يريد الحديث الذي استدل به على كون الامير كرم الله وجهه
الامام بلا فصل وهو ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب
انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما استخلف الامير في غزوة تبوك على
اهل بيته من النساء والبنات وتركه فيهن وقد توجه هو الى
تلك الغزوة قال الامير يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقرير الاستدلال ان المنزلة

اسم جنس مضاف الى العلم فيعم جميع المنازل لصحة الاستثناء واذا
استثنى مرتبة النبوة ثبت للامير جميع المنازل الثابتة لهارون
ومن جملتها صحة الامامة وافتراض الطاعة ايضا لو عاش هارون
بعد موسى لان هارون كانت له هذه المرتبة في عهد موسى فلو
زالت عنه بعد وفاته لزم العزل وعزل النبي ممتنع للزومه الاهانة
المستحيلة في حقه فثبتت هذه المرتبة للامير ايضا وهي الامامة
والجواب ان في هذا الاستدلال اختلالا من وجوه اما اولا فلان
اسم الجنس المضاف الى العلم ليس من الفاظ العموم عند جميع
الاصوليين بل هم صرحوا بانه في نحو غلام زيد للعهد وكيف
يمكن العموم في ركب فرس زيد وليست قرينة غاية الامر الاطلاق
والعهد هنا قرينة التخلفي الخ فالاستخلاف كالاستخلاف فينقطع
انقطاعه ولا اهانة وهو واضح والاستثناء لا يكون دليل العموم
الا اذا كان متصلا وهنا منقطع لفقد المماثلة ومعنى للعدم وهو
ليس من المنازل وايضا بالعموم والاتصال يلزم كذب المعصوم
اذ من المنازل ما لا شك في انتفائه كالاسنية والافصحية و
الشركة في النبوة والاخوة النسبية وابن هذا من الامير كرم الله
وجهه. واما ثانيا فلانا لا نسلم ان الخلافة بعد موسى كانت من
جملة منازل هارون لانه كان نبيا مستقلا ولو عاش لبقي
كذلك وابن النبوة من الخلافة وهل هذا الاستدلال الا من
السخافة. واما ثالثا فلان ما قالوا من انه لو زالت هذه المرتبة
من هارون لزم العزل باطل اذ لا يقال لانقطاع العمل عزل لانه

ولا عرفا ولا يفهم احد من مثله اهانة كما لا يخفى على المنصف وايضا
تشبيه الامير بهارون المستخلف في الغيبة الثابت خلافة ما سواه
كيوشع بن نون وكالب بن يوفنا بعد الوفاة يقتضي بموجب
التشبيه الكامل عدم خلافة الامير بعد الوفاة ايضا فتدبر ولنرتل
عن هذا كله قلنا ابن الدلالة على نفي امامة الثلاثة ليثبت المدعى غاية
ما يثبته الحديث الاستحقاق ولو في وقت من الاوقات وهو
عين مذهب السنة فالتقريب غير تام والله تعالى اعلم. قال الناظم

وآية الانفس في الشريعة ... مما بها قد استفض عليل

اقول يريد بآية الانفس قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين وبهذه الآية ايضا مما استدلوا بها على امامة الامير
بلا فصل حيث قالوا انها لما نزلت خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مخترطا اخذا بيده الشريفة اهل العبا وهو يقول اذا رغوت فامنوا
فعلم ان المراد بالابناء الحسن والحسين وبالنساء فاطمة وبالانفس
الامير وظاهر استحالة الحقيقة فالمراد المساوات فمن كان مساويا
للافضل فهو اولى بالتصرف بالضرورة فهو الامام لا غيره وهذا
احسن تقرير هم في الآية كما لا يخفى على المتتبع وفي هذا الدليل نظر
من وجوه اما اولا فلانسلم ان المراد بالنفس الامير بل نفسه
الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم والامام داخل في الابناء كما
كالحسنين والعرف يعد الختن ابنا من غير ريبة والمنع مكابرة
والاعتراض بان الشخص لا يدعو نفسه في غاية الضعف فقد

شاع وذاع قد بما وحدثنا عنه نفسه ودعوت نفسي فطوعت له نفسه قتل اخيه وشاورت نفسي الى غير ذلك وايضا لو قررنا الامر من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمصداق انفسنا فمن نقرره من جهة الكفار لمصداق انفسكم مع الاشتراك في ندعوا ان لا معنى لدعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم وابناءهم بعد قوله تعالى وايضا قد جاء لفظ النفس بمعنى القرب والشريك في الدين قال تعالى يخرجون انفسهم من ديارهم اي اهل دينهم ولا تقتلوا انفسكم لو اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا فللقرب والالفة عبر بالنفس فلا يلزم المساوات كما في الآيات واما ثانيا فلزوم المساوات في جميع الصفات بديهي البطلان لان التابع دون المتبوع وفي البعض لا تفيد لان المساوات في بعض صفات الافضل والاولى بالتصرف لا تجعل من هي له افضل واولى بالتصرف بالضرورة فليتدبر والله اعلم. قال الناظم

كآية الايتاء للزكوة ... لسائل الصلات في الصلوة

اقول يريد بآية الايتاء للزكوة الخ قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ويزعم الرافضة انها ايضا دليل على كون الامير كرم الله تعالى وجهه الامام بلا فصل حيث قالوا ان اهل التفسير اجمعوا على نزولها في حق الامير كرم الله تعالى وجهه اذ اعطى السائل خاتمه في حالة الركوع وكلمة انما للحصر والولي للتصرف في الامور والمراد به هنا التصرف العام الرادف للامامة بقرينة العطف فثبتت امامته

واثبت امامته غيره للحصر وهو المطلوب والجواب ان الحصر اضافي بالنسبة خلافة باقي الائمة ولا يمكن ان يكون اضافيا بالنسبة الى من تقدمه لانا نقول ان حصر ولاية من اتصف بهذه الصفات لا يفيد الا حقيقيا بل لا يصح لعدم اتصاف من تأخر وان اجابوا بان المراد الحصر للولاية في جنابه في بعض الاوقات وهو وقت امامته لا وقت امامة الباقي فرجعا بالوفاق فانا كذلك نقول هي محصورة فيه وقت امامته لا قبله ايضا وبقي في استدلالهم بهذا مفاسد اخر يطول ذكرها والكلام على هذه الآية مستوفى في كتابي مختصر النخبة الاثني عشرية والسيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة. قال الناظم

وآية التبليغ اجلى آيه ... ولالة لصاحب الدراية

فانها مقتضى التاكيدا ... فيه بما يا به الزهيده

غير الذي نحن به نقول ... فهو الذي بلغه الرسول

يوم الغدير قائلا بين الملا ... الست اولى بكم قالوا بلا

فقال بلغا عن الله العلي ... من كنت مولاه فمولاه علي

فيا الهي وال من والاه ... من امن وعاد من عاداه

ولم يكن مبلغا ان اهملا ... نصب ولي عنه يتلو عاملا

يقوم في مقامه مبينا ... ما هو عنه الله قد نعينا

لا يصدر الخطا عنه اصلا ... بحكم عدل ويقول فصلا

اقول يريد بآية التبليغ قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فان لم تفعل فما بلغت الآية ويزعم الرافضة انها نزلت في امامة علي كرم الله وجهه فلما كان يوم غدير خم قال محمد الله

داثنى عليه وقال الستم تقولون انى اولى بكم من انفسكم قالوا بلى
يارسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كنت مولاه فعلى
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه
وابغض من ابغضه وانصر من نصره واعز من اعزه واعن
من اعانه وقد اورد الخبيث يوسف الاوالى الرافضى العنيد
عند الكلام على مثل هذا المقام من الاخبار الموضوعة والحكايات
المصنوعة مالا يشك عاقل فى كذبها وزورها وقد ابطل كلامه
العلامة الشيخ محمد امين السويدى عليه الرحمة ورده احسن
رد فى كتابه الصارم الحديد فى عنق صاحب السلاسل العنيد
وهو من اجله الكتب فى هذا الباب حيث لم يدع للرافضى سلسلة
الا وجعلها كسراب وانى ذاكر فى هذا المقام ملخص ماانتهى
فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ليتكشف لك حقيقة الدلائل
الرفضية فاقول ان هذا الحديث فيه روايات منكرة والصحيح
مارواه الترمذى عن زيد بن ارقم انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه بهذا اللفظ فقط
وروى الزهرى وغيره ذلك مع زيادة اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه ورواه ايضا الامام احمد وغيره كذلك و
اما مسلم فلم يخرجه فى صحيحه وافتراء الاوالى لا يصغى اليه
ولم يذكر احد من المحدثين نزول هذه الآية فى هذا الحديث
وما ذكره الواحدى لا يعتد به لمخالفة ثقات المحدثين على ان
شيخ الاسلام ابن تيمية ذكر ان فى كتاب الواحدى كثيرا من الموضوعات

وعلى

وعلى كل حال ان الرافضى قائل فى الاستدلال على مدعاهم ان المولى
بمعنى الاولى بالتصرف وهذا عين الامامة فنقول اولا لم يثبت
كون المولى بمعنى الاولى بل لم يجئ قط الفعل بمعنى افعل ابدا
الا ان ابا زيد اللغوى جوزه متمسكا بقول ابى عبيدة فى تفسير
هى مولاكم اى اولى بكم وقد خطؤه قائلين لو صح هذا لصح ان يقال
لكان فلان اولى منك مولى منك وهذا باطل منكر اجماعا والتقرير
بيان حاصل المعنى وهو النار مقركم ومصيركم وثانيا لو كان المولى
كاذكروا فى اى لغة ينقل ان صلته بالتصرف فلا يحتمل بالمحبة
والتعظيم وايه ضرورة فى كل ما سمعه نحمله على ذلك قال تعالى
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا
وظاهر ان اتباع ابراهيم لم يكن اولى بالتصرف وثالثا القرينة
البعدية تدل على ان المراد الاولى بالمحبة وهى اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه والا لقال اللهم وال من كان فى تصرفه وعاد
من لم يكن كذلك ولما ذكر المحبة والعداوة والرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم اعلم الناس وافصحهم وقد بين لهم الواجبات ثم تبين
وبهذه المسئلة عمدة الدين فلم لم يفصح بالمراد وارشاد العباد وتقول
يا ايها الناس على ولى امرى والقائم عليكم بعدى واسمعوا واطيعوا
قلت ومثل هذا نقل عن البسط الاكبر واما تخصيص الامام بالذكر
فلما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لوقوع الفساد والبغى فى خلافته
وانكار بعض الناس امامته وقد تمسك بعض علمائنا الشيعة
على اثبات ان المراد بالمولى الاولى بالتصرف بالحديث الواقع فى صدر

الحديث وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وهذا هو
الكلام القديم وعين الدعوى فاى حاجة الى هذا الحمل بل هو
ههنا ايضا بمعنى الاولى بالمحبة. وحاصل المعنى يامعشر المسلمين
انكم تحبوني ازيد مما تفكر كذلك احبوا عليا اللهم احب من
يحبه وعاد من يعاديه وهذا الكلام بمقام من الانتظام وهذا
اللفظ قد وقع في غير موضع بحيث لا يناسب معنى الاولى
بالتصرف كقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
والسوق شاهد كما لا يخفى ولو فرضا كون اولى في صدر
الحديث بمعنى الاولى بالتصرف ايضا لا يكون حمل المولى على ذلك
مناسبا اذ يحتمل ان يراد تنبيه المخاطبين بهذه العبارة
ليستعدوا باذن واعية وقلوب لاهية ولتعلموا انه امر ارشادا
واجب الاطاعة كما ان الاب يقول لابنائه في مقام الوعظ
والنصيحة الست اباكم فافعلوا كذا فمعنى الست اولى بالمؤمنين
الست رسول الله اليكم آمالست نبيكم والربط حاصل بهذه
العبارة كما هو ظاهر ومن العجب ان بعض المدققين منهم
اورد دليلا على نفي معنى المحبة وهو ان محبة الامير كرم الله تعالى
وجهه امر مفاد حيث كان ثابتا في ضمن آية والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض فلو افاد هذا الحديث ذلك المعنى ايضا
كان لغوا ولا يخفى فساده اذ فرق بين بين بيان وجوب
محبة احد في ضمن عموم وبين ايجاب محبة بخصوصه مثلا

لو أن

لو آمن احد بجميع الانبياء والرسل ولم يتعرض لاسم محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم في الذكر لم يكن اسلامه معتبرا على ان
وظيفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تاكيد مضامين القرآن
قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وعلى ما قيل يلزم
ان تكون التاكيدات من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في باب
الصلوة والزكوة مثلا لغوا والعياذ بالله تعالى ويلغو ايضا
التاكيد في التنصيص على عامة الامير وقد قالوا به. وسبب
الخطبة على ما ذكره المؤرخون بدل صراحة على ان المراد المحبة
وذلك ان جماعة كانوا مع الامير في سفر اليمن كبريدة الاسلمي
وخالد بن الوليد وغيرهما فلما رجعوا شكوا عليا ولم يحمدوا
سيرته ولم يجدوا سريرته فلما احس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بذلك خطب بهذه الخطبة العامة رفعا للكلام ودرءا للاثار
الاوهام وممن اورد القصة مفصلة محمد بن اسحق وقد ذكرها
غيره ايضا فليتامل. وقوله ولم يكن مبلغا الخ مردود بما سمعت
وقد قبض الله تعالى لامر الدين اناسا افتدى بهم على كرم الله وجهه
وغيره من الصحابة الاجلة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقوله
لا يصدر الخطاء عنا اصلا الخ سياتي في بحث العصمة الكلام
عليه مفصلا ان شاء الله تعالى. قال الناظم

قول قد سلف لك ما ورد عن اهل السنة من الثناء على اهل
البيت ما فيه كفاية لمن كان له بصيرة وحفت في قلبه الرعاية

وقد ذكرنا ان الرافض لاحظ لهم من ذلك ولا نصيب لهم مما نالك
ولواجبوهم لاقتدوا بهم واهتدوا بهديهم وافى لهم ان ينالوا هذه
الدرجة الرفيعة وقد جعلوا مقت خزامة اخرجت الناس وسيلة للنجاة
وذريعة فالحمد لله الذى جعل كلا من اهل السنة هاديا ومهديا وانالهم
بولائهم لعلى وسائر اهل البيت مكانا عليا

انا عبد كعبد عبد على ، غير انى احب كل الصحابة. قال الناظم

نحب وحب ايمان وبغضه كفر وذا الميزان

قال: هذا هو الذى تعلقوا به وتمسكوا فى انكار تعذيب الله من
يشاء وانابة من يشاء، فقد قالت الامامية من الرافضة ان احدنا
لا يعذب بصغير ولا كبير لا فى القبر ولا فى القبر وجب على كرم الله وجهه
كاف فى الخلاص ازلات حين مناص نبالهم اولا يفقهون ان حب
الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا ايمان ولا عمل غير كاف
كما هو غير خاف. وهذا فى الاصل ماخوذ من اليهود حيث قالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون
فكيف اذا جمعهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون. وعمدة ما يتمسكون به مضربات وضعها الضالون
المضلون وتلقفها الحمقاء الجاهلون. منها ما روى ابن بابويه القمى
فى علل الشرائع عن الفضل بن عمرو قال قلت لابى عبد الله لم صار
على قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر لا يدخل الجنة
الا محبوه ولا يدخل النار الا باغضه. ويدل على الوضع انى لقته
فى كتاب. وايضا ان حب الامير ليس الايمان كله والا فبطلت التكاليف

ولا تمام الشرك لان التوحيد والنبوة اصل قوى واتم فهو جزء من
اجزاء الايمان فلا يكفى وحده لدخول الجنة. وايضا لا يدخل النار الا
ببغضه يدل على ان لا يدخل احد من الكافرين الغير الباغضين
كفرعون وهامان لانهم لم يعرفوا فلم يبغضوا سبحانك هذا بهتان
سلمنا ما يريدون لكن لا يثبت المطلوب ايضا لان حاصل لا يدخل
الجنة الا محبوه ان لا يدخل الجنة من لا يحب عليا لان كل من يحبه
يدخلها والمدعى هذا لا ذاك والفرق واضح. فلهذا روى ابن بابويه
القمى رواية اخرى عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم جاءنى جبريل وهو مستبشر فقال يا محمد ان الله الاعلى
يقرئك السلام ويقول محمد منى وعلى حجتى لا اعذب من والاه و
ان عصانى ولا ارحم من عاداه وان الطاعنى وبدل على وضعها
لزوم التفضيل كيف ولا خوف على العاصى ولو منكرا للرسول
يحب على ولا منفعة للمطيع ولو مؤمنا ببغضه وهى مخالفة ايضا
لنصوص قاطعة كقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما وقوله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الى غير
ذلك. وعلى ان التكليفات تكون عبثا ولم يبق الا الحب والبغض
وفيه الاغراء للنفوس واعداد الشيطان ومفاسد شتى على انه لم يذكر
ذلك فى القرآن. وانظر الى مرويات لهم اخر تناقض ما سبق و
تعارضه لكن الكذاب كما قيل لا حافظة له. منها ما روى بسندهم
وسندهم حسن بن كيسان عن ابى ذر قال نظر النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم الى على فقال هذا خير الاولين والاخرين من اهل السموات واهل الارض

هذا سيد الصديقين هذا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ازا كان يوم القيمة كان على ناقة من نوق الجنة قد اضائت عرصة القيمة من ضوئها على رأسه تاج مرصع من الزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي المنادي من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله تعالى علي بن ابي طالب فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغض فيأتي ابواب الجنة فيدخل فيها من يشاء بغير حساب ولا يخفى ان هذه ناصة على ان بعض العصاة من يحب الامير يدخلون النار ثم يخرجهم الامير ويدخلهم الجنة فان كانوا محبيه فلم دخلوا وان لم يكونوا فلم خرجوا. وايضا ندل على كذب الحصر السابق في قوله لا يدخل الجنة الا محبوه ولا يدخل النار الا باغضوه فالرواية باطلة. قال الناظم

وكم تواترت من الاخبار ... في فضل اهل بيته الاطهار
وآية التطهير والمباهلة ... فيهم ولا مجال للمجادلة

اقول لم يزل يكرر هذا الرافضي معنى هذين البيتين ظنا منه انه يروج ذلك على احد من العوام فضلا عن العلماء الاعلام فقد ثبت بما قررناه سابقا ان الروافض نسبوا لاهل البيت ما لا ينبغي العدو الاعدوه حاشاهم الله من ذلك وقد بينا لك سابقا ان الامامية من الروافض قد حكموا بكفر بعض اهل البيت الذين سبق ذكر اسمائهم بعضهم وفضل اهل البيت اشهر من ان يحتاج عليه واظهر من ان يشار اليه وقد املأت كتب اهل السنة من ذلك

وفاح نشر عبيرها فيما يناك وارد آية التطهير قوله تعالى بعد آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وآية المباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وهما دالتان على الفضيلة لا غير كسائر الآيات والاحاديث التي اشار اليها الناظم الزائغ عن منهج الحق في ابيانه السابقة. والكلام مستوفى عليها في مختصر التحفة والسيوف المشرقة. قال الناظم فصل

ولا يكون في تواتر الخبر ... عدالة الرواة قطعا تعتبر
فكم من بعد النبي الناصح ... الا القليل لم يكن بفاسق
الا اذا لم تقبل بالكفر ... وقول امر ورا الستر

اقول كان الناظم قصد بهذه الابيات الرد على قول المؤلف العلامة المحقق رحمه الله تعالى في عدم امكان اثبات الرافضة مطلبا ما من المطالب الدينية على القول بارتداد الصحابة والعياذ بالله الا القليل حيث قال واما الخبر فما له عندهم اشهر من نار على علم وهو ايضا لا بد له من ناقل فهو اما من الشيعة او من غيرهم ولا اعتبار بالغير منهم عندهم اصلا لان منتهى مسانظهم في رواياتهم المرتدون المحرفون لكتاب الله تعالى المعاندون للامير كرم الله تعالى وجهه وسائر اهل بيته واما الشيعة فيقال لهم كون الخبر حجة اما لانه قول المعصوم او وصل بواسطة المعصوم الآخر وعصمة احد بعينه لا تثبت الا بخبر لان الكتاب ساكت عن ذلك ومع هذا لا يصح التمسك به

والعقل عاجز والمعجزة على تقدير الصدور ايضا موقوفة على الجزلان
مشاهدة التحدي ورؤية المعجزة لم تتيسر للكل والاجماع انما
يكون ايضا حجة بدخول المعصوم مع ان في نقل اجماع القائلين
لابد من الخبر وفي اثبات عصمة رجل بعينه بخبره المعصوم الآخر الذي
وصل الخبر بواسطة دور صريح وايضا كون الخبر حجة متوقف على نبوة
نبينا وامامة امامنا واذا لم يثبت بعد اصله كيف يثبت هو والتواتر
ساقط عن حيز الاعتبار عندهم لان كتمان الحق والزور في الدين
قد وقع من نحو مائة الف واربعة وعشرين الفا وخبر الآحاد
غير معتبر في هذه المطالب بالاجماع انتهى ولا يخفى على المنصف
الخبير ان ما ذكره الناظم الذي هو احد المحبرين هو عين ما ادعاهم
الباطل من غير استدلال عليه وتقريب ولم يكن فيه احدى الوظائف
المقررة في علم المناظرة بل وربما كان ما ذكره محض مكابرة على
انا قد اسلفنا لك ان جماعة من علمائهم انه لم يتحقق الى الآن
خبر بلغ التواتر الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار نص عليه المقبلي في الابانة وان القدر
المشترك بين اخبارهم لم يتواتر مدلولها ايضا اذ ليس في كتبهم
خبر رواه جمع بلفظ واحد او الفاظ متقاربة يستحيل تواطؤهم
على الكذب في جميع الطبقات وذلك ظاهر لمن تصفح كتبهم وقد
بينا حال اخبارهم على وجه لا يرتاب عاقل في فسادها في الشيعة
والمراجعة فراجعه لتعلم حال مذهب اهل الزندقة. وقوله الا ونحن
نقل بالكفر الخ مردود بما نقل في الاصل عن سليم بن قيس الهلالي

في الشيعة

من الشيعة في كتاب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن عباس
عن امير المؤمنين وعن غير واحد عن الصادق ان الصحابة ارتدوا
بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اربعة وفي رواية عن الصادق الا
ستة وسبب ارتدادهم بزعمهم تقدمهم ابا بكر رضي الله تعالى عنه
على علي كرم الله تعالى وجهه في الخلافة وعدم علمهم بحديث الغدير
الذي هو نص عندهم في خلافة الامير كرم الله تعالى وجهه بعد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا فصل وشبهته بزعمهم ضرورية عند
جميع الصحابة من حضر الغدير منهم ومن لم يحضر والخلافة اخت
النبوة ولا فرق بين نافي النبوة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ونافي الخلافة عن علي كرم الله تعالى وجهه في ان كلا منهما كافر وكذا لا فرق
بين الاخلال بشأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاخلال بشأن
الامير كرم الله تعالى وجهه في ان كلا منهما كفر وقد جحد الجميع واخطأ
الا الاربعة او الستة بشأنه رضي الله تعالى عنه فكفروا والعياذ بالله
تعالى انتهى وتبين ايضا بطلان قوله وقولنا امر وراء الستر بما لا
محيص لهم عنه وهذه كتبهم طافحة بما تبرأ منه هذا الناظم الخبيث كتب
ابن المطهر الحلي ويوسف الاوالي والطوسي وغيرهم ممن روسا هذه الفرقة
الضالة ودجالهم هذا كتاب احقاق الحق بين الابدي ولم يبع مؤلفه
المختزي من المغالب والطاعن الا ونسبها الى من شيد الدين و
نصر واشريعة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
بل ما كفاه ذلك حتى جعلهم اسوء حالا من اليهود والنصارى و
الضالين الحيارى سود الله تعالى وجهه في الدنيا والآخرة وحشره

واخوانه مع فرعون وهامان وسائر الملل الكافرة نعم ان اراد بقوله
ورأى استرانهم كتموه نفاقا واخفوه خوفا من اهل الحق كما
ما يتعبدون به كان له وجه فانهم اظهروا غير ما ابطنوه وكتموا خلاف
ما اعلنوا

كتموا نفاقا دينهم ومخافة ... فلو استطيع ظهوره لاستظهروا
لا فخر في دين بناقوس الورى ... عنه من الاسلام او يستزدا
ليس التقي بذي التقية انما ... هذا النفاق وما سواه لمنكر
هم حرفوا كلم النبي وخالفوا ... هم بدلوا الاحكام منه وغيروا
لو لم يكن سب الصحابة دينهم ... لتهودوا منه وتنصروا

قال الناظم

ولا يجوز سب غير من خلا ... الى النبي الغر شافع الامم
وظلم من شاع لدى العوام ... لم يك ثابتا بلا كلام

اقول قد عرف الصواب في اصل الكتاب بما لا يحتاج الى بيان و
تبين فيه حكم السب واللعن باتم دليل وبرهان وذكر فيه ان
الشيعة جوزوا السب واللعن على اكثر الصحابة ومنهم من كفر
النص وهو بزعمهم حديث الغدير وكذا من حارب الامير كرم الله
وجهه كعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص واضرابهم
بل اعتقدوا ان لعن هؤلاء وسبهم من اعظم العبادات واقرب القربات
وهذا مما لا يحتاج الى دليل ولا قال ولا قيل وقد صرح هذا الناظم
بكثير من ابيات ارجوزته هذه بذلك كقوله ان العموم ظاهر وقوله
وسب بكر الخ وقوله وكل باغ الخ وغير ذلك مما سلف ومما سيجئ

وقوله

وقوله هنا ولا يجوز الخ قاصر بل كل ظالم له هذا الحكم بيقين الا لعنة
الله على الظالمين ولم يكن احد من الصحابة ظالما لاهل البيت كما سبق
بيان ذلك بانم وجه ان شاء الله تعالى . قال الناظم

ولا نسب عرا كلا ولا ... عثمان وطلحة والذي تولى الولا
ومن تولى سبهم فقاسق ... حكم به قضى الامام الصادق

اقول هذا كذب صريح وبهتان فضيع كيف وقد زعم الروافض ان جميع
الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا من استثنى قد ظلموا وحاشاهم
اهل البيت رضي الله تعالى عنهم اجمعين ايظن هذا الناظم الضال ان
دسائسهم تروج على احد من اهل السنة او تخفى خائنهم وقبائحهم
على ذوي العقول فبئس ذلك ظنه ولعمري ان كفرهم اشهر من ان
ابيس وبغضهم للصحابة رضي الله عنهم لا يخفى فبئس ولا نعيمها
وقوله ومن تولى سبهم الخ وكذا سب سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم
مما لا ينطع فيه كبشان ولا ينبغي ان يتارع فيه اثنان وفي الاصل
واطلق غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما فيه من انكار ما قام
الاجماع عليه قبل ظهور المخالف من فضلهم وشرفهم ومصادمة
المتواتر من الكتاب والسنة الدالين على ان لهم الرتبة العلى من ربهم وما
بناكفر الرافضة من كفرانهم والكلام مبسوط في الاصل فراجعه . قال الناظم

وقد نفى الكفر ابو حنيفه ... عمن يرى سبة الخليفه
وفي البخاري سباب المسلم ... فسق فوجه اللعن لما يعلم
وسب من صاحبه فلا تجر ... ما دام مؤمنا والا فاجر

اقول عائد الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى كما في الاصل

بل الثابت عنه وعن سائر ائمة اهل السنة عدم تكفير اهل القبلة ما لم يثبت عنهم انكار ما علم ضرورة انه من الدين والافيحكم عليهم بالكفر كغلاة الشيعة والمجسمة القائلين ان الله تعالى جسم كالاجسام فانهم كفار على ما صرح به الامام الرافعي وهو الاصح وكذا القائلون انه سبحانه جسم لا كالاجسام في قول وكالقرامطة الملحدين فرضية الصلوات الخمس الى شائع اخر من هذا القبيل وكالاثنى عشرية فقد كفرهم معظم علماء ما وراء النهر وحكموا باباحة دمائهم واموالهم وفروج نسائهم حيث انهم يسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم لاسيما الشيخين رضي الله تعالى عنهما وهما السمع والبصر منه عليه الصلوة والسلام ويكفرون صحبة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه ويفضلون باسرهم علياكرم الله تعالى وجهه على الملائكة عليهم السلام وعلى غير اولى العزم من المرسلين ومنهم من يفضله عليهم ايضا ما عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتجون على التفضيل بحج اوهن من بيت العنكبوت قد ذكرناها في مختصر التحفة وبحجة دين سلامة القرآن العظيم من الزيادة والنقص الى غير ذلك من الفضائح وفي الشفا للقاضي عياض وشروحه كشرح الخفاجي وغيره في هذا المقام كلام نفيس ينبغي الاعتناء به والاهتمام فارجع اليه متاملا واته الرفيق للصواب آخرا واولا وقوله وفي البخاري سباب المسلم الخ اشارة الى ما رواه البخاري في كتاب الادب من صحيحه قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت ابا وائل يحدث عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق

وقتاله كفر والسباب بكسر المهملة وتخفيف الموحدة وهو من السب بالتشديد واصله القطع وقيل ماخوذ من السبة وهي حلقة الدبر سمي الفاحش من القول بالفاحش من الجد فعلى الاول الراد قطع المسبوب وعلى الثاني الراد كشف عورته لان من شان السباب ابداء عورة المسبوب وقد علم ان سب الصحابي لاستلزامه انكار ما قام عليه الاجماع كفر على ما سبق فما رواه البخاري عليه الرحمة محمول على ما اذا لم يكن للمسلم صحبة لاكرم المرسل عليه افضل الصلوة واكمل السلام وبه يندفع قوله فوجه الكفر لا يعلم وفي هذا الحديث ان قتال المسلم كفر وسيجيء من الناظم الاعتراف بذلك بقوله وفي البخاري قتال المسلم الخ وقد صرح البخاري في كتاب الادب ايضا بعيد ذلك الحديث بما رواه مرفوعا لعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ولا يخفاك ان الروافض قد لاحوا بب ولعن من ثبت بنصوص الكتاب والسنة والعترة الطاهرة ايمانه و اسلامه فوجه كفرهم حينئذ قد علم بالضرورة ولا محيص لهم عن ذلك بوجه من الوجوه . قال الناظم

ويحك كيف تدعي العدالة ... في كل صحب خاتم الرسالة
وما من الآيات في مدحهم ... انت فارعته لابفهم
اذ مقتضى المدح هو الايمان ... ما لم يكن يمنعه العصيان
ومقتضى ايمان من قد استقر ... ايمانه نفي الخلود في سقر

اقول لا يخفى ان من راجع اصل الكتاب وفهم ما فيه من الخطاب لا يبقى له في عدالة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتياب فان فيه من الدلائل ما لا يبقى قولا لقائل غير ان البليد لا ينفعه

التطويل ولو نبت على التوراة والانجيل ولا سيما الرافضة الذين ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبصائرهم حتى خفي عليهم
الجلي واشكل عليهم البديهي الاولي ولكن مع ذلك اذكر في هذا
المقام ما عسى ان يصادف قلبا خاليا من وساوس الشيطان
وخيالات الاوهام

على نحت القوافي من معادنها ، وما على اذا لم تفهم البقر
فاقول يفهم من مجموع ما ذكر في الكتاب من الآيات والاحاديث
الصحيحة والآثار وسائر المرويات مزيد علاهم عند مولاهم ووفور
رغبتهم في تزكية سرهم وعلانيتهم لم يالوا جهدا في وصل حبل الدين
وقطع دابر المشركين ففتحوا اكثر البلاد بالسيوف وسقوا اهل العناد
سم الحتوف فيبعد كل البعد ان يذهب من ابتلى منهم بذنب الى
ربه قبل ان يغسل بصافي التوبة وسخ ذنبه لا سيما وقد فازوا
ولو لحظة بصحبة الحبيب الاكرم وهي كعروة الاكسير الاعظم فلا يكاد
يدعوهم ما اشرق عليهم من نور طلعته في ظلمة الذنب ودجنة بل
يكاد يقطع بدخول من ابتلى منهم بشئ من ذلك حب فضاء
الله تعالى وقدره حيث لا عصمة لهم دخولا اوليا في عموم قوله
تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون ونحن لا ندعي اليوم عدالة اولئك القوم
الا بمعنى انهم لم يذهبوا الى رب العالمين الا وهم بهذه صحبة
الحبيب الاعظم طاهرين مطهرين واذا تتبعت الاخبار تجد فيها

ما هو كالنص في انهم كلهم اخيار فقد روى البزار في سننه بسند
رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اختار اصحابي على الثقلين
سوى النبيين والمرسلين وقال عبد الله بن هاشم الطوسي حدثنا
وكيع قال سمعت سفيان يقول في قوله تعالى وسلام على عباده
الذين اصطفى هم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يظن مثل
سفيان ان يقول ذلك من غير تثبت فالله الله في انتقاص
احد منهم بنسبته الى الفسق ونفي العدالة عنه فقد روى الخطيب
في الكفاية بسنده الى ابي زرعة الرازي انه قال اذا رأيت الرجل
ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انه
زنديق ولكن ممن يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم
واستدل الحافظ ابن حجر العسقلاني على ذلك بايات كثيرة منها
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه . ومنها ما يدل ايضا
على رضوانهم كلهم الجنة قطعا ونقل هذا عن ابن حزم وهو قوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ورأيت
في كتاب مفتاح دار السعادة لشيخ الاسلام وعلم الاعلام الحافظ
الشهير بابن قيم الجوزية قدست اسراره الزكية عند الكلام على
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين

ما حاصله ان من اشتهر عند الامة جرحه والقدح فيه كان مبتدعا
ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين ليسوا من حملة الدين
والعلم فاحمل علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا عدل ولكن قد
يغلط في سمي العدالة فيظن ان المراد بالعدل من لا ذنب له وليس
كذلك بل هو المؤتمن على الدين وان كان له ما يتوب الى الله تعالى
منه فان هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولاية انتهى
وهو قول سديد وكلام مفيد يزول به الاشكال من غير قيل
ولا قال ولنعم ما قال العلامة الثاني سعد الدين التفتازاني
في شرح المقاصد ما نصه ويجب تعظيم الصحابة والكف عن
مطاعنهم وحمل ما يوجب بظاهره الطعن فيهم على محامل و
تأويلات اسيما المهاجرين والانصار واهل بيعة الرضوان
ومن شهد بدرا واحدا والحديبية فقد انعقد على علو شانهم
الاجماع وشهد بذلك الآيات الصراح والاخبار الصحاح و
تفاصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب وكف اللسان عن
الطعن فيهم حيث قال عليه الصلاة والسلام اكرموا اصحابي
فانهم خياركم وقال لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم والروافض سيما الغلاة منهم بالغات
في بغض البعض من الصحابة رضي الله تعالى عنهم والطعن فيهم
بناء على حكايات وافتراآت لم تكن في القرن الثاني والثالث فاياك

والاصغاء

والاصغاء اليها فانها تضل الاحداث وتحير الاوساط وان كانت
لا تؤثر فيمن له استقامة على الصراط وكفاك شاهدا على ما ذكرنا
انها لم تكن في القرون السالفة ولا فيما بين العترة الطاهرة بل
تناولهم على عظماء الصحابة وعلماء السنة والجماعة والمهتدين
من خلفاء الدين مشهور وفي خطبهم ورسائلهم واشعارهم
ومدائحهم مذكور والله تعالى الهادي انتهى وما ذكره من الروافض
قد تضاعف اليوم فقد كان قدماؤهم يزعمون فسق الصحابة
وحاشاهم الاعلياء كرم الله تعالى وجهه وشيعته كسلمان الفارسي
ثم فحش الامر فاوعوا ردتهم وحاشاهم الف الف مرة واستثنوا
عليا ومن معه ممن لم يبلغ عدة اصابع الكفين ومنهم من خص
ذلك بمن وقف على النص الذي يزعمونه في الخلافة ووافق العامة
ومنهم من زعم قاتله الله تعالى النفاق في كبار الصحابة وشيخي
المسلمين وقد افتروا مطاعن للخلفاء الثلاثة وغيرهم كعائشة
ام المؤمنين رضي الله تعالى عنهم اجمعين تقشعر من سماعها
جلود المؤمنين وقد ردها عليهم علماء اهل السنة واذا قوم هذا
شانهم عليهم من وقع الاسنة وقد اوردت شيئا من ذلك في كتابي
رجوم الشياطين والسيوف المشرقة فعليك بهما فانك ترى
الحق الحقيق بالقبول مسطورا وتجد جبال خيالاتهم هباء منثورا
والله ولي التوفيق. قال ان ظم

وليس في الطعن على من قد خرج ... على ولي الامر مطلقا حرج
لا سيما حرب على المرتضى ... فالمصطفى بكفره قضى

لقوله حرب على حربي فحربه كفر بيح السب
وحمله على وجوب حربه لاكفره حمل قضى بنصبه
اذ العموم ظاهر والاظهر الكفر فالحمل عليه اجدر

اقول ان الخروج والبغي على ولي الامر اذا كان لدليل واجتهاد كما كان من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا محذور فيه بل يترتب عليه ثواب الاجتهاد وعلى ما سيجئ ان شاء الله تعالى والبحث فيه اصلا فضلا عن اللعن الذي هو اداهي من السب وامر وان لم يكن لدليل واجتهاد وكان مرتكبه صاحب كبيرة وهو ليس بخارج عن الاسلام بشهادة الآيات والاحاديث ونصوص الائمة على ما سيجئ قريبا فعلى كلا الوجهين قول ان ظلم الرافضي الذي هو عين قول اخوانه ناشئ من الجهل وعمى البصيرة والا فلا يتصور ذلك من عاقل فضلا عن ذوي المعرفة من الافاضل وكذلك قوله لا سيما حربي على الخ فانه اوضح دليل على جهلهم وضلالهم اذ قد تبين في الاصول ان خبر حربي ليس بمقبول لدى اهل السنة كما نبه عليه الحفاظ ومن شرط الدليل ان يكون مسلما عند الخصم كما هو مقتضى قانون المناظرة نعم ذكره الطوسي النجم وغيره من الشيعة وهم بيت الكذب على ما مضى وباقي اكثر رواتهم زنادقة بشهادة الائمة رضي الله تعالى عنهم كما يشهد بذلك الكافي وغيره. وعلى تقدير صحة الرواية لا حجة فيه من يقبح ايمان اهل الشام واخوتهم في الاسلام. ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة او يخص الحرب بما كان كحرب الخوارج صادرا عن بغض و عداوة وانكار لياقة الامير كرم الله تعالى وجهه للخلافة باعتبار

الدين وذلك كفر عند كل مؤمن وادلة التخصيص اكثر من ان تحصر وقال بعض لا شك ان المقصود التشبيه بحذف الاداة كزيد اسد فكانه قيل حربك كحربي فان كان الحرب فيه للمصدر المبني للفاعل صح ان يكون وجه الشبه الوجوب اي ان حربك لمن حاربك وبغي عليك من المؤمنين واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين واشتراك الحربين في الوجوب لا يستلزم اشتراك المحاربين بصيغة اسم المفعول في الكفر وهو ظاهر. وان الحرب فيه المصدر المبني للمفعول صح ان يكون وجه الشبه كونه حراما وضلالا مثلا ولا يتعين كونه كفرا ومن اصحابنا من منع كون حرب الرسول كفرا فقد قال سبحانه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فانها نزلت في آكلي الربا وهم ليسوا بكفار وقال جل وعلا في قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله الآية ولم نحكم الشيعة بكفرهم وفيه تامل لا يخفى وجهه انتهى فقد علم بما تقرر ان قول الناظم وحمله الخ ناشئ من مزيد ضلاله وغيه وغلوه في الدين اذ لا معنى كيف يحمل الخبر ان صح على وجوب الحرب بل لابد ان يحمله كالرافضي على ما تهواه انفسهم من غير قرينة ولا دليل واما الوجوب فقرينته ظاهرة على ما قررناه سابقا وقوله اذ العموم الخ مردود بما ورد للتخصيص من الدلائل منها قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فسمى الله تعالى الطائفتين المقتتلتين مؤمنين وامر بالاصلاح بينهما

وفي نهج البلاغة ان عليا كرم الله تعالى وجهه خطب يوما فقال اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة وصلح الحسن رضي الله عنه اول دليل على ذلك عند مثله قلت وفي صحيح البخاري عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في سبطه الحسن رضي الله تعالى عنه ان ابني هذا السيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين فسمى كلا الفئتين مسلمين وفيه ايضا من حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فسمى كلا المتقاتلين مسلما وهذا الحديث محمول على ما اذا كان القتال منهما بغير تاويل سائغ وبطل ايضا قوله والا فظهر الكفر الخ بما قررنا فافهم به تنبيه من سوء الفهم وقلة الدراية ومستلزم للضلالة والغواية نسئل الله تعالى التوفيق والهداية . قال الناظم

فان ادعوا ان البغي بينه ... من انه تاب فغير مجد

اقول اخسأ يا عدو الله ورسوله انت واخوانك الشياطين فقد بؤتم بغضب الله ومقته وخرجتم عن طريقة المسلمين ماذا تقول من الخنا وتردد . والمرء يولع بالذي يتعود

انظن يا لعين يا حطب سجين ان كل الناس كالروافض اولاد متعة وزنا وشعارهم من الفواحش والخنا كلا ما شاركم في ذلك احد ولا ضاهاكم فيما هنالك الا من كفر وجحد اعني يا ابن الكلبة عن قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعدوت تصف من طهره الله تعالى بقبيح صفاتك وتتكلم بما تكلم المتعلم

يا حفزه ان جدا رضي الله تعالى عنها على ما في فتح الباري شرح صحيح

البخاري هي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس احد اعمام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي والدة معاوية قتل ابوها ببدر ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها فتزوجها ابو سفيان فانتجع عنده وهي القائلة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لي شرط على النساء البايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل ترى الحرة . وماتت هند في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه انتهى وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الى ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الى ان يعزوا من اهل خبائك قال وايضا والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق لما فهمه ذكره وقال غيره المعنى بقوله وايضا ستزيدين في المحبة كل تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض الذكر حتى لا يبقى له اثر فايضا خاص بما يتعلق بها وكانت ابنتها من امهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهم فقد اشتمل هذا الكلام الخبيث ان بنته فيه قول الامام الاوحد الشيخ عثمان بن سنه . وهو هذا

على الناظم الملعون لعن مجدد ... يدوم عليه دون من هو ناثل

فاقصر عليك اللعن انك قاصر ... وهل وتد بالقاع للبدر طائل

وهل لعقاب الطير نسر صقورها ... وهل يستوي زرع فخار وعامل

ومن نطق الذكر الجميل بفضله ... فكل هجاء في مزاياه باطل

وحقق لى فضل الصحابة انهم رضيهم بانواع الهجا الاوائل
فازال الاشراف يعنى بذمها ال خاس ويعنى فى ثنا ها الافاضل

الى ان قال

الا بغلاة الرفض تمكن فرصة فاعلم هداك الله كيف اقاتل
بكل همام من اولى الحق ضيغم اذا انجر من حرب عوان كلاكل
فناجيه هام الكاة وخره نجيع المواضى واللباس القاطل
لانصر صحب المصطفى بعد موتهم فنصرهم فرض به الله قائل
اليكم ذوى الاقدار من صحب احمد جزيه فكر بالتا تتزائل
نضوت ظبا ها من مغامد مفكرى فجرت بها اللبا غضين المقاول
فهذا فوادى صاقل لحدودها وهذا لسانى يقتضى ويقاتل
عليكم من الرحمن ما ذر شارق سلام به وصف الورى كامل

وقوله من انه تاب فغير مجد مردود بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وفى صحيح البخارى عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان فى بنى اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى راهبا فسالة فقال له توبة قال لا فقتله فجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تباعدى وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له فمن حال بين الله وبين توبة من صاحب اشرف الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم وكب وحى ربه وبذل نفسه فى سبيل الله على فرض

صدود

صدور المعصية منه وقد اسلفنا ان ما سبق من عناية الله تعالى فى جميع صحابة حبيبه الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم يقتضى دخولهم بطريق الاولى فى عموم قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. ثم ذكر بعض المحققين من اهل السنة ان توبة المبتدع لا تقبل بناء على عدم تحقق رجوعه عما وسوس اليه الشيطان وتمكن الضلال فى قلبه بخلاف الفاسق فانه يعترف بمعصيته ويقر بخطيئته ولا يعتقد ان ذلك من صالح الاعمال وسبب للامن من العذاب والنكال فاذا ندم على ما فرط ورجع الى الله عفا الله عنه بمحض كرمه ووجوده بلا اشتباه.

كيف وكان حربه ورايه وتوبته تنجى [illegible]

انما يجى الكلام على ان حربه لم يكن معصية حيث لم يكن لعداوة دينية وقوله وتوبة الخ لا يضر شيا لان الرواية الصحيحة ولا سيما اذا عضدها الآيات والاحاديث واقوال العترة على ما سبق تبرؤه افادت العلم بدلولها وقد ذكر الاصوليون ان خبر الواحد قد يفيد العلم بقرينة ويجب العمل به فى الفتوى والشهادة اجماعا وكذا غيرهما فيما ذكره من انه لا يفيده شيا. قال الناظم

ومن يقل عن اجتهاد كانا لم لا يقل فى قاتل عمارا

اقول لا شبهة فى كون حرب الصحابة رضى الله تعالى عنهم بعضهم مع بعض ناشيا عن محض اجتهاد لامن ريب وعناد وقد ذكر العلامة ابن حجر المكى فى كتابه تطهير الجنان فى الذب عن معاوية بن ابى سفيان

الدلائل التي تمسك بها معاوية في حربه مع الامير كرم الله تعالى وجهه
ولو كان عن محض هوى لما تمسك بشئ من ذلك على ان تخطيص
معاوية بهذا الحكم غير مرضي لانه لم يتفرد به بل وافقه عليه جماعات
من اجلاء الصحابة والتابعين كما يعلم من السير والتواريخ وسبقه
الى مقاتلة على من هو اجل منه معاوية كعائشة والزبير وطلحة
ومن كان معهم من الصحابة الكثيرين جدا فقاتلوا عليا يوم
الجمل حتى قتل طلحة ورمى الزبير ثم قتل وتأويلهم منكون على
منع ورثة عثمان منه قتل قاتليه هو تأويل معاوية بعينه فكان
اولئك الصحابة الاجلاء استاحوا قتال على بهذا التأويل فكذلك
معاوية واصحابه استاحوا قتاله بعين هذا التأويل ومع استاحتهم
لقتال على اعتذر على عنهم نظرا لتأويلهم الغير القطعي البطلان
فقال اخواننا بغوا علينا واخرج ابن ابي شيبة بسنده ان عليا
كرم الله تعالى وجهه سئل يوم الجمل عن المقاتلين له امشركون
هم فقال من الشرك فروا قيل امنافقون هم قال ان المنافقين لا
يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا بغوا علينا فسماهم اخوانه
فدل على بقاء اسلامهم بل كالهم وانهم معذورون في قتالهم
له وروى عبد الرزاق عن الزهري انه قال وقعت الفتنة فاجتمعت
الصحابة وهم متوافرون وفيهم كثيرون ممن شهد بدرا على ان
كل دم اريق بتأويل القرآن فهو هدر وكل ما اتلف بتأويل القرآن
فلا ضمان فيه وكل فرج استحل بتأويل القرآن فلا حد فيه وما
كان موجودا بعينه يرد على صاحبه. واخرج ابن ابي شيبة وسعيد

ابن منصور والبيهقي ان عليا رضي الله تعالى عنه قال لاصحابه
يوم الجمل لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ومن القى سلاحه
فهو آمن وفي اخرى لا يقتل مقبل اي الان ظال ولم يمكنه دفعه
الا بقتله ولا مدبر ولا يفتح باب ولا يستحل فرج ولا مال قال ابن
حجر في كتابه تطهير الجنان واما تكفير طائفة من الرافضة لكل من قاتل
عليا فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فلا يتاهلون لخطاب
ولا يوجه الهم جواب لانهم معاندون وعن الحق ناكبون بل اشبهوا
كفار قريش في العناد والبهتان حتى لم ينفع فيهم معجزة ولا
قرآن وانما النافع فيهم القتل والجلاء عن الاوطان كيف وهم لا يرجعون
لدليل وشفاء العليل منهم كالمستحيل. وقوله لم لا يقل في قاتلي
عثمان انه من جهله وغباوته وضلاله لان قاتليه رضي الله تعالى عنه
لم يكونوا من الصحابة بل من اوباش مصر كما حقق ذلك في الكتب
المعتمد عليها قال العلامة في تطهير الجنان ان عثمان رضي الله تعالى عنه
رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا قائلا له اصبر فانك تفطر عندنا
القابلة فلما اصبح اعتق عشرين عبدا ونسرول ولم يلبس السراويل
جاهلية ولا اسلاما الا بومئذ لانه اطلع في الستر من غيره وفي رواية
انه لما رأى ذلك الناس فتح بابه ووضع المصحف بين يديه فدخل
عليه محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما فاخذ بلحيته فقال
له لقد اخذت مني ما اخذا وقعدت مني مقعدا ما كان ابوك
ليأخذه او يقعده فتركه وخرج فدخل عليه رجل يقال له الوث
الاسود فخنقه ثم خرج واعتذر بانه لم يرشاشا قط البين

من خلفه ثم دخل عليه آخر فقال له بيني وبينك كتاب الله فخرج ثم دخل آخر فضربه بسيف فتلقاه بيده فقطعها والمصحف بين يديه وفي رواية ان الدم وقع على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال راويه فهي في المصحف كذلك حاكت بعد انتهى وتمام القصة في ذلك الكتاب فعليك به وقد ذكرت بسوطة في كتب السير والتواريخ وفيها اشياء لم تصح فلا تغتر بها ولو كان لاحد من الصحابة دخل في هذه الحادثة العظيمة حملنا ذلك ايضا على الاجتهاد ولم يقل اهل السنة ان قاتلي عثمان كفار بل هم عصاة مرتكبوا كبيرة. قال

وفي البخاري قتال المسلم ... كفر ويحكى عن صحيح مسلم
ففي قتال المرتضى ولاله ... بكفر اهل البغي والضلاله

اقول قد تكلمنا سابقا على ما رواه الامام البخاري في صحيحه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر بما لا مزيد عليه وذكرنا ان القتال انما يكون كفرا اذا لم يكن لتاويل سائغ لان الله تعالى قد سمى الطائفة الباغية مؤمنة وفي كتاب الايمان من صحيح البخاري اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فكلاهما مسلمين وكون القاتل والمقتول في النار اذا لم يكن لتاويل سائغا ايضا كما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري وقال الامير كرم الله وجهه على ما في نهج البلاغة اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة فمن تبين لك ان الناكم واخوانه قد فاءت الى فئة الله ورسوله والائمة

في حكمهم

في حكمهم بكفر القاتل من البغاة ويسمى في صلح الحسن رضي الله تعالى عنه مايكف الروافض على وجوههم ومناخرهم.

وكيف لا تنسب من ... واخا النبي المصطفى بالحسن
محللا نسبه بين الملا ... ويل لمن في كفره تاملا

اقول وان كان القول لا يشفي العليل ولا يروي الغليل كفى سببا لسك لدى كل مسلم

كفرت بلا شك لدى كل مسلم ... بسبك اصحاب النبي محمد
كذبت عدو الله لست بصادق ... وابن يرجى الصدق من قول مارد
كذبت فما كانوا سوى خير معشر ... وخير نجار من فخار وسودد

ولنعم ما ذكر في الاصل وما يذكره المؤرخون من ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الامير كرم الله تعالى وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقه ويتكلم بما لا يليق في شانه مما لا ينبغي ان يعول عليه او يلتفت اليه لان المؤرخين ينقلون ما خف وطاب ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف واكثرهم حاطب ليل لا يدري ما يجمع فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر والطريق الوعر والمهمه الذي تضل فيه القطا ويقصر دونه الخطا مما لا يليق بشان عاقل فضلا عن فاضل وما جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة وكتب معتبرة رجيحة فينبغي ايضا التوقف عن قبوله والعمل بموجبه لان له معارضات مثله في الصحة و الثبوت على ان من سلم من آفة التعصب ورى من وصمة الوقوع في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل ذلك على احسن

الحامل داوله بما يدفع به الطعن عن اولئك السادة الاماثل والله تعالى الهادي الى سواء السبيل انتهى ولعمري ان من لم يتأثر فيه مثل هذا الكلام فلا شك انه من جملة الانعام. وقوله ويل لمن في كفره تأملا خاص على كفره وكفر من يقول به لك من اخوانه كيف وقد حكم باسلامه الامير كرم الله تعالى وجهه في خطبته السابقة ونهى عن سب اهل الشام وقال الامام الحسن رضي الله تعالى عنه عن الخلافة له كما سيأتي الى غير ذلك من الدلائل والبراهين الدالة على ايمانه واسلامه وقد اسلفنا بالك غير مرة فتبا لهذه الوقيعة الضالة والفئة الزائغة المتحفة لما انشده فيهم الشيخ عثمان بن سند

لا ساعدتني على اعدائي الذبل ، ولا سمايي الى مجد سما عمل
ولا شربت كؤس الفضل مترعة ، علا يناديني في شربها خول
ولا هززت من الاداب فن ثنى ، بمس من لطفه طورا ويعتدل
ان لم اجرد حسام اللاجوني في ، نحور من لباس الدين وانعزلوا
وقطعوا ربقة الاسلام وانقطعوا ، عن الجماعة اهل الحق واختزلوا
واصبحوا مثل ان لاذ عاة لها ، بلى لها من هوى شيطانها طفل
ازجردوا في لسان الصحب السنة ، قد شانها الافك والبهتان والخطل
حتى دعوا نهم عن عهد حيدرة ، وعهد احمد خير الناس قد عدلوا
وانهم جحدوا بدءم الغدير وما ، حكاه فيه رسول الله وانتقلوا
والله ما جحدوا منه مناقبه الـ ، لاتي كشمس الضحى كلا وما جهلوا
وهل لهم حجة اوصاف لها ظهرت ، ظهور نار ذكاها الليل والجبل
ام كيف يجهلها قوم ضمائرهم ، مثل المصابيح بالاسرار تشتعل

وان يميلوا اليها سرعين فما ، عليهم حرج فالفضل بعتجل

وبهذه القصيدة طويلة جدا قد اقتصرنا منها على يسير الورود و بسوء الحسود . قال ان ناظم الفاجر

وما روى فيه فكذب مفترى ، وفعله الشيع بتفي الخبرا
وهل يكون هاديا مريه يا ، من سن سب المرتضى عليا
وليته ابدله بالوارد ، عن النبي في حديث الفائه

اقول انكار ماروى في معاوية رضي الله تعالى عنه مكابرة نعوذ بالله تعالى منها وقد الف العلامة ابن حجر المكي كتابا جليلا في مناقب معاوية سماه تطهير الجنان واللسان عن الخطور والنفوه بثلب معاوية ابن ابي سفيان مع المدح الجلي واثبات الحق العلي لمولانا امير المؤمنين علي وهو ما يقارب مائتي صحيفة طالعته وله الحمد من اوله الى آخره فوجدته كتابا يصدح بالحق وينطق بالصدق وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري في كتاب المناقب ان ابن ابي عاصم قد صنف جزءا في مناقبه وكذلك ابو عمر غلام ثعلب وابو بكر النقاش انتهى ولو لم يكن له منقبة سوى الصحبة لكفت في فضله كيف لا واصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطاولون في فضلهم ولا يساجلون في كمالهم لو انفق غيرهم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولا يضرهم انكار الرافضي مناقبهم الجليلة ومزاياهم الشريفة فان يكفر بها بزلا، فقد وكلنا قوما ليسوا بها بكافرين. وقوله وهل يكون هاديا الخ ناشئ من تعصبه وضلاله فان لهذا الحديث شواهد كثيرة فتواتر صحة منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم

ابنه يزيد وقد خرج طرقه العلامة ابن حجر في تطهير الجنان بحيث لا يشك
في صحتها ان وقوله وسن الب قد تبين كذبه بما لا مزيد عليه وقوله
وليته ابدله بالورد الخ باطل اذ حديث القائد محالا وجود له في الكتب المعتمد
عليها لدى اهل السنة وقد اورده ابن ابي الحديد في ضمن كتاب كتبه
لمعتضد بالله سنة ٨٨٣ ناقلا له على سبيل الاختصار من تاريخ ابي جعفر
محمد بن جرير الطبري وابن ابي الحديد لا يعتمد بنقله فانه من الغلاة
كما يدل على ذلك قوله في الامير
يجل عن الاعراض والابن والمتى ، ويكبر عن تشبيه بالعناصر
على ان ابن الاثير الجزري ذكر في حوادث اربع وثمانين وماتين وفيها
امر بانشاء كتاب يقرأ على الناس وهو كتاب طويل قد احسن كتابته
الا انه قد استدل فيه على وجوب اللعن باحاديث كثيرة لا تصح عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو سلم صحتها لحمل على ما قبل الاسلام
لعموم نصوص المدح من غير مخصص على الاصحاب بعده ولو سلم ان ذلك
بعد الاسلام فاللعن الصادر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق
بعض امته محمول على الرجحة كما ورد ذلك في عدة احاديث صحيحة استوفاها
العلامة السويدي في كتابه الصارم الحديد فقد تبين لك بما قررناه
ان قول الناظم واخوانه مما لا ينبغي ان يصغى اليه فانه محض هذيان
لا يحتاج الى التنبيه عليه . قال الناظم

فحب من على الفراش اضطجعا وحبكان لن يجتمعا
فلا تحبه ورب الكعبه كلا فمبغض من احبه

اقول يريد بقوله من على الفراش اضطجعا الامير كرم الله تعالى وجهه

وذلك

وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عزم على الهجرة امر فاستصحب
ابا بكر رضي الله تعالى عنه واخبر علي كرم الله تعالى وجهه بخروجه وامره
ان يتخلف بعده حتى يودي عنه الودائع التي كانت عنده للناس
وامره ان ينام عوضه في مضجعه يبهم الامر على كفار قريش وقال انه
لن يصل اليك منهم امر تكرهه فبات علي قرشه عليه الصلوة والسلام
وهم يرجمونه فلم يضطرب ولم يكترث الى ان كان نصف الليل اجمعوا عليه
شاهرين السيوف فثار في وجوههم فعرفوه فولوا خاسئين ورد
الله كيدهم في نحورهم وسألوه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال لا ادري وعاتب الله في ذلك فقال كرم الله تعالى وجهه

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا . واكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت ارعى منهم ما يسوءني ، وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا ، ولا زال في حفظ الاله وفي الستر

والقصة مشهورة في كتب السير وهذه شذرة من فضائله رضي الله تعالى
عنه . وقول وجه الخ الضمير لابن هند وهو معاوية رضي الله تعالى عنه
والقصد ان الامرين الوجه وبياض اللحية اردان على محل واحد بينهما غاية الخلاف
كالسواد والبياض ولا يخفى عليك ان هذا حكم باطل وكلام عاطل بل هو
ضرب من الهذيان اشبه شيء بكلام المجانين والصبيان فان من احب
معاوية رضي الله تعالى عنه انما حبه لكونه صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وصلى معه وكنت له وحي ربه وغزا معه وجاهد في سبيل الله و
لهذه المناقب الجليلة حملت محاربته على الاجتهاد وانها لم تكن لامر
دنيوي وفساد والذي جرأ الناظم واخوانه من الاغراض على هذا
القول الفاسد والمزعم الكاسد اعتقادهم ان معاوية واضرابه من الصحابة

اعداء الامير وان محاربتهم له نشأت عن محبته في متاع الحيوة الدنيا
والمال كثير ويشهدون في ذلك قول من قال

اذا صافى صديقك من تعادى ... فقد عاداك وانقطع الكلام

وقوله

صديق صديقي داخل في صداقتي ... عدو عدوي ليس لي بصديق

وقد قدمنا ما يبطل ما اعتقدوه ويهدم اساس ما شيدوه وبشهد لذلك ما ذكر في الاصل من خبر ضرار وكذا غيره من الاخبار التي حكت مثل بطون الاسفار فلم ان كون حب شخص وحب آخر عدو له ضدان مما يشهد بفساده العيان من غير حاجة الى دليل وبرهان والكلام على فساد هذه القضية مستوفى في كتاب التحفة الاثنى عشرية وقوله فلانجب وربك الكعبة الخ مما لا يحتاج الى قسم فان كل احد يعلم بغض الروافض لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم معاوية وغيره الا ما استثنى منهم من العدد القليل فهذا القسم ليس لتاكيد ورد الانكار بل لاظهار كمال الرغبة في هذه العقيدة الفاسدة فيقول اكقول اخوانهم الذين حكاه الله تعالى عنهم بقوله سبحانه واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون فقد ذكر علماء البلاغة ان تاكيد كلامهم مع شياطينهم ليس لرد انكار فانه لا انكار بل لاظهار كمال الرغبة فيه وبغضهم لمن احب معاوية وسائر الصحابة من اهل الحق ايضا مما لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر . وكفى ليس اللعين اشهر من ان يذكر فلم

بقصد

يقصد الناظم بذلك الاخبار بل قصد لازما منه لازم الخبر وهو انه من اهل النار . ورأس مال الروافض انما هو البغض والنظم والسب واللعن والزور . قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور وما احسن قول الفردوسي

لقد زادني حبا لنفسي انني ... بغيض الى كل امرئ غير طائل
وكل امرئ الفى اباه مقصرا ... عدو تجنبن المكرمات الافاضل
واني شقي باللئام ولا اري ... شقيا بهم الا كريم الشمائل

قال الناظم

وليس في صلح الامام الحسن ... باس فانه سر ملكي
كصلح جده نبي الرحمه ... صلحا راى فيه صلاح امته
وقد راى بالامس خبر ناصح ... صلح بني الاصفر للعصاه
لما زاى مرض القلوب ... من رؤسا الحق في الحروب

اقول ان قصة صلح الامام الحسن رضي الله تعالى عنه مذكورة في كتب الحديث والسير باتم وجه وقد ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري مفصلة وهي شهيرة لا حاجة لنا الى ذكرها وهي اول دليل على اسلام معاوية رضي الله تعالى عنه وقد روى الرضي وصاحب الفصول المهمة من الامامية انه لما انبرم الصلح بينه رضي الله تعالى عنه وبين معاوية خطب فقال ان معاوية نازعني حقا لي دونه فنظرت الصلاح للامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني ورايت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم الخ وفي

بهذا دلالة واضحة على اسلام الفريق الصالح وان المصالحة لم تقع الا اخيرا
ولو كان الصالح كافرا لما جاز ذلك ولما صح ان يقال فنظرت الصلاح
للامة وقطع الفتنة الخ فقد قال سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله. فنقول ان ظلم وليس في صلح الخ كلمة حق اريد
بها باطل وقول السر عكس ليس له وجه بل سر ذلك ظاهر لا يخفى
الا على من اعمى الله تعالى عين بصيرته ان فقه صرح به الامام في نفس
خطبته حيث قال الصلاح للامة الخ وبه ادل على ذلك الحديث الصحيح وهو
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين من المسلمين وفيه ايضا دلالة ظاهرة على اسلام الفريق الصالح
وقوله كصلح جده الخ قياس مع الفارق فان جده صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يدل الكافرين على امور المسلمين بل هادنهم وتاركهم مدة ثم قاتلهم
حتى جاء نصر الله والامام بزعم الروافض دل على ذلك من يعتقده الروافض
كافرا والعياذ بالله تعالى وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري عند الكلام
على قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ومعنى الشرط في الآية ان
الامر بالصلح مقيد بما اذا كان الاحظ للاسلام المصالحة اما اذا كان
الاسلام ظاهرا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا وقوله
وقد رأى الخ كذلك قياس مع الفارق اذ لم يكن في هذا الصلح دنية
الكفار على المسلمين بل كان فيه اجراء بعض الشروط التي طلبوها
وقوله لما تراءى الخ ليس كما زعم فان الجنود ورؤساءهم لم يألوا
جهدا في جهادهم ولا قصروا في حربهم بل كان امر الله قدرا مقدورا
ولا يخفى ما في هذا الكلام من سوء الادب في شان رؤساء الجنود والاسلام

والتجاسر

والتجاسر على العساكر المؤمنين بعين العناية الربانية ولا يدع في ذلك
فانهم كم اجروا من الروافض الدماء وقتلوا منهم الالوف وبيتوا الاولاد
وابوا النساء وسقوهم سم الحتوف والوقايع معهم كثيرة وفصص وايام
شهيرة ومن اشهرها وقعة كربلا في ايام نجيب باشا عليه الرحمة وقد ارخها
ان الشهير السيد عبد الغفار الاخرس رحمه الله تعالى بقوله

لقد خفقت في النحر الوية النصر ، وكان انحياف الرفض في ذلك النحر
دفتح عظيم بعلم الله انه ، يستصغر الاخطار من نور الدهر
تبلج دين الحق بعد تغلب ، ولاحت اساريد العناية والبشر
محى الرفض صمصام الوزير كما محى ، دجى الليل في اضوائه مطلع الفجر
ذكر البلا في كربلا، فاصبحت ، مواقف للبلوى ودفعا على الضر
غداة ابيدت مفسدي اهل كربلا ، وكرت مواضيه بها ايما كر
فدلت وعادات لمن كان قبله ، من الوزرا السابقين الى الفخر
وعاودكوا منها مراما ولا منى ، ولا ظفروا منها بلب ولا قشر
وحذرهم من دون ذلك بطشه ، وامهلهم شهرا وزاد على الشهر
وعاملهم هذا الوزير بعدله ، وحاشاه من ظلم وحاشا من جور
واندهم بطشا شديدا وسطوة ، وبالغ بالرسل الكرام وبالنذر
ولم يصر القوم الوزير عليهم ، لقيل به عجز وما قيل عن صبر
وحال عليهم عند ذلك حوله ، ولا حوله الا غرام البيض والسمر
وسار بجيش والخميس عرمرم ، كمثل الليل ازبرى وكالسيل از بحر
وقد فسد واشر الفساد بملكه ، الى ان اتاهم منه بالفتك الكبر
وشنهم بشهب الموت منه مدافع ، لها شرر في وجه الليل كالقصر
رأوا هول يوم الحشر في موقف الورى ، وهل تنكر الاهوال في موقف الحشر
فدمرهم تدمير عاد لكفرهم ، بصاعقة لم يبق للقدم من اثر

تهول انى يابنهم بجنودها ، بحث مجال الحرب اضيق من شبر
تلاطم فيها الموج والموج من دم ، تلاطم موج البحر فى لجة البحر
فلا ذوا بقبر ابن النبى محمد ، وقد سترت تدبيرهم صاحب القبر
فان تركوا الا بسيف تقلدوا ، وان ظهروا باد بقاصمة الظهر
ولا برحت ايامه الغر غرة ، تضيئ ضياء الشمس فى طلعة الظهر
ولا زال فى عيد جديد مؤرخ ، لقد جاء يوم العيد بالفتح والنصر

هذا ومتى رأى الروافض تشاغل المسلمين بالحروب مع اعدائه انتهزوا الفرص فاثاروا من غير الفاء ما يغتر منه وجه البسيطة بلا اشتباه نسئل الله تعالى ان يطهر الارض منهم انه مجيب من دعاه . قال الناظم

كل باغ فاسق او كافر ... رمى نقاء عنهما مكا

اقول البغى ان لم يكن عن دليل واجتهاد كبيرة كما سبق ومرتكب الكبيرة ليس بكافر كما هو مذهب اهل الحق الحقيق بالقبول للايات والاحاديث والاثار التى سبق بعض منها وكون مرتكب الكبيرة كافرا انما هو مذهب الخوارج والروافض ونحوهما وقد فصلت هذه المسئلة فى كتب الكلام انم تفصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل . قال الناظم

وسب عمرو ويزيد عندنا ... ندب تقول قولا معلنا
وان من انكره لمنكر ... وجدانه والامر فيه اظهر
من ذا الذى يمنع سب من سبا ... ال النبى المصطفى واعجبا
سام سبى العبيد والاما ... لكفره كما به ترنما
وامر عمرو خفت به البه ... فشاع ما قد شاع فيه واشتهر
وكفره عند ذوى الابصار ... كالشمس فى رابعة النهار
وفى ركونه الى معاويه ... كفاية عن القضايا الباقيه

اقول

اقول الندب وما يرادفه كالمندوب والاولى والسنة والمستحب ونحو ذلك ما يمدح فاعله ولا يذم تاركه لانه الاقتضاء للفعل غير كف لا على سبيل الجزم وهو احد اقسام الحكم الذى هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو مكلف اقتضاء جازما او تخييرا ولم يرد فى شريعة من الشرايع التكليف بسب احد ولا اثابة على ذلك فضلا عن شريعة الاسلام التى جاء بها خير الخلق عليه افضل الصلوة واكمل السلام . فقول ابن ظ ندب الخ ظاهر السلطان لا يحتاج فى كذبه الى بيان كيف لا وفيه ايضا مخالفة لما ثبت عن امير كرم الله وجهه فى نهج البلاغة حيث قال وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين انى اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب فى القول وابلغ فى العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم الخ وطعن ابن ابى الحديد بالتفرقة بين السب واللعن محالا يصغى اليه فان اللعن اذا هى من السب وامر وسب عمرو رضى الله تعالى عنه على الوجه الذى لمح به الروافض كفر بلا شبهة كسب باقى الصحابة رضى الله تعالى عنهم وما ورد فى فضلهم من الآيات والاحاديث الصحيحة ثبت انه كان من اجلة اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كيف لا وقد ثبت انه لما اسلم كان صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه وولاه غزاة ذات السلاسل وامده بابى بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم ثم استعمله على عمان فمات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امير بها ثم كان من امراء الاجناد فى الجهاد بالشام فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه وهو الذى

افتتح قسرين ومصر وصالح اهل حلب ومنبج وانطاكية وولاه عمر فلسطين وقال اذا راه يمشي ما ينبغي لابي عبيدة ان يمشي على الارض الا اميرا واخرج الامام احمد من حديث طلحة احد العشرة المبشرة رفعه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عمرو بن العاص من صالحي قريش وكان شديد الحياء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها مثل هذا المقام و ذكر ان ظن اخيه يزيد في هذا المقام مما لا وجه له لانه قد اتفق الاجلة على جواز لعنه لافعاله القبيحة وتطاوله على اهل العترة الطاهرة ولعمري ان ما يفعله الرافض اليوم من التشبه باهل البيت والبهتان عليهم ما يستقل لديه قبيح فعل يزيد اللعين الطريد وفضحهم في كل سنة يراه من سائر الملل وسمع

بكوا الحسين بكل عام مرة ٭ وتمثلوا بعداوة وتصوروا

وبلاه من تلك الفضيحة انها ٭ تطوى وفي ايدي الروافض تنشر

وقد اعترف العقلاء منهم بقبيح صنعهم هذا فاعلن بالانكار عليهم فلم يلتفتوا اليه كيف وقد صارت اليوم هذه القبائح مدار معاشهم ومنتهى امالهم فلذا اظهروا للناس انها من احسن العبادات و اعظم الطاعات وردوا في فضلها اكاذيب زخرفوها ومفتريات صنفوها ولو لا ضيق المقام لبسطنا في ابطالها الكلام قوله رضي الله تعالى عنه الذي الخ في حق اخيه يزيد ولا كلام لنا في ذلك الضال العنيد قوله وامر عمرو الخ صحيح ولكن بناقبه وفضائله التي اشرنا الى شذرة منها وعاينت في التواريخ لا يعول اهل حق عليه. قوله وكفره الخ مردود بما اسلفناه لك غير مرة وتبين ان القائل بذلك كافر

كالشمس في رابعة النهار. وقوله وكونه الخ لا يوجب تكفيره بل ولا تفسيقه فان حكم حكم سائر من بغى على الامير كرم الله تعالى وجهه وهم مسلمون بشهادة على كرم الله تعالى وجهه اذ صح عنه انه قال فيهم اصبحنا نقاتل اخواننا المسلمين وقوله اخواننا بغوا علينا كما سبق وهو الذي يقتضيه معاملته رضي الله تعالى عنه لهم امواتا و احياء كما لا يخفى على من راجع تواريخ الفريقين. ثم ان قلنا ان ما صدر من هاتيك الحروب الجالبة للكروب كان صادرا عن اجتهاد لا عن حظ نفس وعناد كما يدعوه اليه الحق على حال المسلم على الصلاح لا سيما امثال اولئك الاكابر الذين سلف لهم ما سلف من المآثر فهو مسلم صحابي عدل مجتهد مثاب لكنه مخطئ فيما فعل من غير شك ولا ارتياب اذ الحق مع علي يدور حيث ما دار وان قلنا ان ذلك كان عن حظ دنيء ومرام دنيوي كما قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فهو رضي الله عنه قد ندم على فعله اشد الندم ولم يتوف الا وهو تواب بفضل الله كل حوبه والله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وقد صح انه قال في اخر امره ومنتهى عمره اللهم انك امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا فلا انا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاضت روحه رضي الله عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقصته وفاته قد ذكرها غير واحد واطال فيها ابن الحكم في فتوح مصر وماذا علينا ان افلتنا تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون. وقد سبق لك ما فيه كفاية. [قال الناظم]

عائش ما تقول فی قتالک ... سلکت فی مسالک المهالک
اعرضت عن نبح کلاب الحواب ... وفیه خالفت النبی العربی
ولیس بالی عذر الاجتهاد ... قبال تنصیص النبی الهادی
رضیت فی عثمان بالقتل وقد ... طالبت بالثار بغیر سنته
لکنک زوجة خیر البشر ... ونحن بالم علی محجبه
قد قبل بنت وعلی غمضا ... عن امرک والامر نابی الرضا
فسبک فی رأینا محرم ... لاجل عین الف عین تکره

اقول غرض الناظم بهذه الابیات الطعن علی ام المؤمنین رضی الله تعالی عنها بما وقع من القصة الشهیرة ولو کان له ولاخوانه فطنة وادنی بصیرة لما تفوهوا بمثل هذا الکلام بعد ان وقفوا علی ما ذکر فی الاصل مما یزیل الشبه والاوهام ولکن قد استحوذ علیهم الشیطان علی قلوبهم فلا یعقلون ولا یسمعون فانا لله وانا الیه راجعون وقد ذکرنا لک اصلا ینفع ما اوردوا علیه من الضلال ویرفع من البین القیل والقال فان من وقع منه القتال یوم الجمل کطلحة و الزبیر وام المؤمنین عائشة رضی الله تعالی عنهم کانوا محبین للامر کرم الله تعالی وجهه عارفین له فضله کما انه رضی الله تعالی عنه فی حقهم کذلک ولیس بین ذلک وبین القتال الواقع فی البین تناف لان القتال لم یکن مقصودا بل وقع من غیر قصد لکن من قتلة عثمان رضی الله تعالی عنه الذین کانوا بعساکرهم فی عسکر الامیر از غلب علی ظنهم من خطوة بطلحة والزبیر انه سیسلمهم الی اولیاء عثمان فاطاروا منهم نیران غدرهم شرارا ومکروا مکرا کبارا فافهموا

القتال

القتال بین الفریقین فوقع ما وقع ان شاء وان ابی ابو الحسنین فکل من الفریقین کان معذورا وکان امراته قدرا مقدورا علی ان القتال لو فرض کان قصدا فهو لشبهة قویة عند القاتل اوجبت علیه ان یقاتل فهو بزعمه من الدین ونصرة المسلمین ولیس من الغی والاستهانة من الامر فی شئ وهی کان کذلک فهو لا ینافی المحبة ولا یدنس ردآء الصحبة وقد صرح بعض العلماء ان شکوی الولد علی ابیه لدین له علیه قادر علی ادائه ومماطل فیه لیس من العقوق ولا مخل بما للوالد من واجب الحقوق. وان ابی تعصبک هذا فلنا ان القوم رضی الله تعالی عنهم کانوا من قبل ما وقع منا لخلصین الابرار فکیف لعدم العصمة وقع منهم ما غلبوه بتردد التوبة وثلج الاستغفار ودرن ذنبه ونحو هذا سبق لک الجواب عن اصحاب صفین من رؤساء الفرقة الباغیة علی علی امیر المؤمنین والمنکوثة سیوفهم فی تلک الفتنة افل قلیل ولا عریض الصحبة وعمیق المحبة لدلع الفلسانة الطویل فقف عند مقدارک فما انت وان بلغت الثریا الا دون نری فعال اولئک. وقوله اعرضت الخ اشبه شئ بنبح الکلاب بعد ما ذکر فی الاصل من الجواب. وهو ان الثابت انما هو علی ذلک وتحققه من محمد بن طلحة ممنوع بالرجوع الانها لم توافق علیه ومع هذا شهد لها مروان بن الحکم مع ثمانین رجلا من وبا فمن تلک الناحیة ان هذا المکان مکان آخر ولیس بجواب علی ان اتیاک ان تکونی یا حمیرآء لیس موجودا فی الکتب المعول علیها

فيما بين اهل السنة فليس في الخبر نهى صريح بنافي الاجتناب الخ وبه يتبين ايضا فساد قوله وليس بنافي الخ على انه لو كان لايرد محذورا ايضا لانها اجتهدت فاصابت حين لم تعلم ان في طريقها بهذا المكان وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم الموافقة عليه الى اخر ماذكر في الاصل مما تجب مراجعته. قوله رضيت في عثمان الخ من المفتريات كيف وقد كانت تعترف بان عثمان امام مفترض الطاعة. وروى الترمذي انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان يا عثمان لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وفي رواية لاتخلعه ثلاثا وماذكره ابن قتيبة لايعتد به كما فصلته في السيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة. وقوله ونحن يالام الخ كذب بل هي رضي الله تعالى عنها ام المؤمنين. وكونهم متحيرين فيها دليل على ماقلنا وليسوا متحيرين في هذه المسئلة فقط بل في كل مسائلهم اصولية او فروعية وهم في ريبهم يترددون. قوله قد قيل الخ قد ذكرنا لك قريبا مايحقق النوبة وكذا عند الكلام على عدالة الصحابة وقوله فسبك الخ كذب والعيان شاهد على ذلك وفي هذه الايات من السب مالامزيد عليه اذ السب في اللغة الشتم ويكون بكل مافيه تنقيص وای نقص اعظم مما افترى به من مخالفة الرسول عليه الصلوة والسلام وای امة الآن يفضح الروافض من حيث لايشعرون نسئل الله الامن والامان من الخذلان والخسران. قال الناظم

فقل لمن كفرنا يا غر ... من ای امر لك بان الكفر
وهل يحل مالنا الاندی ... من ستر الحق وابدی مابدی

وكيف من يسب ذا النورين ... والمرتضى الطهر ابا السبطين
لم يك محكوما بكفره ولا ... تردون ما يملكه محللا

اقول ماثبت من الروافض اليوم من التصريح بكفر الصحابة الذين كتموا النص بزعمهم ولم يبايعوا عليا كرم الله تعالى وجهه بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما بايعوا ابا بكر رضي الله تعالى عنه كذلك وكذا التصريح ببغضهم واستحلال ايذائهم وان كان خلافة الخلفاء الراشدين منهم والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار دليل على كفرهم وقد اجمع ائمة المذاهب الاربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على القول بكفر المتصف بذلك وما روى عن بعضهم من ان السابّ يضرب اوينكل تكالا شديدا محمول على ما اذا لم يكن السب بما يوجب تكفيرهم رضي الله تعالى عنهم وكان خاليا عن دعوى بغض وارتداد واستحلال ايذاء وليس مراده ان حكم السابّ مطلقا ذلك كما لايخفى على المتتبع وتمام الكلام في الاصل ورحمة الله السيد عبد الغفار حيث يقول

لم تكفر الاروافض والكفر دينهم ... وقد تواضحي النبي الى الكفر
صحابة هادينا واعلام ديننا ... فسبلاذن جنة ولاوزر
اكان جزاء المصطفى ستجنده ... وازواجه ظلما واصحابه الطهر

واما قوله وهل يحل الخ فليس من المتفق عليه بين الفقهاء ومن اخذه استند الى كون الروافض من الحربيين مع مانقم اليه من كفرهم بتكفير الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتفصيل في فتاوى الحامدية وكذا في غيرها من الكتب الحنفية. واما قوله وكيف الخ فليس بصحيح

بل الصواب ما قدمناه من ان من سب احدا من الصحابة وكفره فهو كافر سيما اذا كان من اجلتهم رضي الله تعالى عنهم ومن صرح بخلاف ما ذكرناه فهو مردود لا يلتفت اليه ولا يعول عليه والحق احق بالقبول والله شاهد على ما نقول . قال الناظم

وشيعة الغر الهداة البررة ... عندك يا غر عناة كفره
لقد سلكت مسلكا من سلكا ... فيه لعمر بينة قد هلكا
فالدين عندربنا الاسلام ... ودينا الاسلام والسلام

اقول كل احد يدعي انه على الحق وغيره على الباطل وذلك مصداق قوله تعالى وكل حزب بما لديهم فرحون وقد تفضل الله تعالى على نوع بني آدم بالعقل والادراك ليتميز به الحق من الباطل والراجح من العاطل وشرع سبحانه لعباده من الدين ما وصى به الانبياء والمرسلين وانعم علينا جل شأنه ببعثة سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانقذنا من الضلالات ونجانا من مهالك الجهالات بشريعته الغراء الواضحة البيضاء وقد حملها في كل قرن عدوله وحفظها من كل عصر اساطينه وفحوله ونفى عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين فمن جرد نظره من وساوس النفس وشبهات الاوهام وانفرد بعقله عما كان يمنعه عن قبول الحق من الالف والعادة وتقليد آراء الاقوام تبين له بالضرورة فساد ما عليه الرافضي اليوم من العقائد والعوائد المنكرة وذلك لان ما الفوه من الهوى والزيغ والضلال صدهم عن اتباع الحق ومنع العقل السليم ان يسلك في منهج الصدق لان العوائد طباع

ثوان وهي قاهرة لذوي العقول والعرفان انظر الى حال المشركين مع ما كانوا به من غزارة العقل وفرط الذكاء وكمال الدراية كيف منعتهم العوائد وما كانوا يألفونه مما تلقوه عن اسلافهم نتائج الدلائل البرهانية وغايات المعجزات النبوية حتى تزودوا واستظهروا فقالوا الى الفريقين اهدى سبيلا بل ربما قطعوا بان ما هم عليه هو الحق الذي لا معدل عنه كما قال الله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا هذا مع ظهور فساد ما هم عليه وبداهة قبائح ما هو اليه . وكذلك حال الرافضي اليوم والا فكيف يتصور عاقل سليم من آفة الغفلة ومجرد عن شوائب الالف والعادة . ان جميع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين نوه عنهم وهم على ما يقال مائة واربعة وعشرون الف صحابي قد ارتدوا عن الدين وزاغوا عن شريعة سيد المرسلين الا نحو اربعة او ستة بسبب تقديمهم ابا بكر على علي في الخلافة مع ما جاهد في سبيل الله حق جهاده حتى فتحوا البلاد ودوخوا اهل الكفر والعناد وقد اثنى الله تعالى عليهم في كتابه بما لا مزيد عليه وكذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الامر كرم الله تعالى وجهه كان يقول في وصفهم على ما في نهج البلاغة كانوا اذا ذكر الله تعالى عند اعينهم حتى تبل ثيابهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب كيف يكون مذهب الرافضي جفاء وجميع معتقداتهم امور موهومة واشياء غير معلومة فان منهم من يعتقد ان المعبود رجل واحد او اثنان او خمسة

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب يهدي به كل عالم

قال الناظم فصل

ما قلت في الاجماع يا عز فلا معنى له جدا ولا محصلا
ازيد ما تعين الامام لم يك في انعقاده كلام
والخبر المنقول بالتواتر ولو بنقل فاسق او كافر
معتبر كظاهر الكتاب وان نقل ما قبل في الاصحاب
او لا يكون ذاك بالتواتر مما يضر بانتفاء ظاهر
وخبر النقصان ان تم فلا يقدح فيه عند من تامل
او هو محمول على التفسير ولا ترى فيه من التغيير
هذا وليس مطلق النقصان يقدح في حجية القران
لا سيما ما كان في فضل علي وانه الولي والامر الجلي
فعند نا الكتاب قطعي سنه وفي الفروع نهوادي مسنه
والنقص ان قيل به للنقل وانك فيه فهو مجري الاصل
والعلم بالاجمال في المجرح لا يقدح الاجزاء في المفرد
او ليس عبرا بما حال الاسند فلا بنا في العلم اصلا اصل
ورد محامر اشكال بحر وانكشف الغطا وبان ماستر
فما تواترت عن الرسول بزخة في عقائد الاصول
كمثل ما تواترت عن ائمه فانه جار على منواله
وفي الفروع الخبر الواحد مع ما ذكروا من الشروط متبع
والدرس في اخبار اهل العصمه كالدرس في حامي بني الرسمه
والدرس غير قادح لا سيما بعد تصدي العلما الفحما

ثم النبي قد اتى بما ظهر من معجزات عجزت عنها البشر
قد روت لنا مع التواتر من مؤمن وفاسق وكافر
واعظم الايات بالعيان تهم معجزة فصاحة القران
قد عجز الناس عن المقابله حيرهم فانجر امرهم الى المقاتله
وقوله فاتوا بسورة ولا يجب كاف عنده من تاملا

اقول لم يزل هذا الناظم يردد الريه بان و يتكلم بكلام الصبيان ويركب متن عمياء ويخبط خبط عشواء، فقد قصد بهذه الابيات العاطله والكلمات الباطله الرد بها على ما في الاصل من ابطال دلالتهم وعدم امكان استدلالهم وما درى انها ضربة لازب او طنين ذباب

راحت مشرقة وجئت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

وقد ابعد مراجعة الاصل غنى عن البيان لا يحتاج الى شاهد ولا الى برهان ومع ذلك فلا بد من التنبيه عليه والاشارة اليه فنقول اما قوله ما قلت في الاجماع الخ فهو دليل على جهل الناظم واخوانه ولو كان له قلب لم يتكلم بمثله وذلك مصداق قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. وقوله ازيد ما تعين الامام الخ مردود بل هو دليل المطلب اي دليل اثبته فضلا عن تعبه فان دلائل الروافض كالا بحي على من راجع الاصل صارت هباء منثورا. وقوله والخبر المنقول الخ مردود بانه لم يرد من احد من الصحابة خبر بما عليه الرافضة فضلا

عن او سقوط على ان التواتر ساقط عن حيز الاعتبار لان كتمان الحق والزور في كل من قد وقع عن نحو مائة الف واربعة وعشرين الفا بزعمهم الفاسد ولانهم لم يعتبروا التواتر في خبر الامر بالصلوة ونحوها وقوله وخبر النقصان لا محالة لا براد كلمة الشك فيه بعد ان طفحت كتبهم الصحيحة عندهم بالنقصان وقد بسط الكلام على هذه المسئلة في كل من كتاب السيف المشرقة ومختصر التحفة. ومما في الاصل من رواية الكليني دليل على ما ذكرنا على ان في بعض كتبهم المعتمدة عليها تصريح بانه لم يصح من القرآن الموجود بين ايدي الناس اليوم سوى الفاتحة والاخلاص. وفي كتاب الكافي للكليني وغيره امثال هذه الروايات ولا دليل لهم على ان الساقط محمول على التفسير والقول الذي لا دليل عليه مردود. وقوله هذا وليس الخ باطل فان مطلق النقصان مبطل للحجية واحتمال الكذب في ذلك لان من يجوز على اسقاط بعض يجوز ايضا على ما تركه نفسه والدليل ان طرق الاحتمال يطل به الاستدلال على ما سمعت من قصر ما ثبت من القرآن على السورتين يدفع هذا القول. وايضا ما كان في فضل على يحتمل ان لا يخلو من ناسخ ومخصص ونحو ذلك فالمحذور باق فتدبر. وقوله فعندنا الكتاب الخ لا يفيدهم ذلك بعد ان تبين انه لا ينبغي على مقتضى قواعدهم ان يستدلوا به وقد اسلفنا لك غير مرة انهم خالفوا الكتاب والسنة والعترة. وقوله والنقصان قيل به الخ معناه ان النقص ثبت بطريق النقل من غير يقين والاصل عدمه والعمل بالاصل ولا يخفى ان هذا ايضا لا يفيده شيئا لما سبق ان الدليل اذا طرقه الاحتمال يطل الاستدلال به كما برهن عليه اهل الاصول

والعجب

وايضا ان النقصان ثابت لديهم بخبر التواتر بزعمهم عن الائمة فلا يعتريه شك. وقوله والعلم بالاجمال الخ يريد به الاعتراض على ما ذكر في الاصل من ان ثبوت الاجماع فرع ثبوت الشرع واذا لم يثبت الاصل لم يثبت الفرع وانت تعلم ان قوله والعلم بالاجمال الخ دعوى بلا دليل فلا يلتفت اليه. وقوله وردود الخ باطل فقد ذكرنا ان جميع ما يدعى به لا يقابل ما ذكر في الاصل على تبين لك فساده فلا محيص لهم عن هذه الورطة. وقوله فانه وان كان صحيح ولكن قد تبين حال التواتر عندهم فانه ساقط عن حيز الاعتبار لان كتمان الحق والزور قد وقع من عدد التواتر وانه لا متواتر عندهم الا حديث واحد كما نص عليه محققوهم. وقوله ولكن غير قادح الخ لا يفيد شيئا لانه على مقتضى ما يزعمه الروافض في حق اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمكن ان يصل لعلمائهم خبر صحيح حتى يميزوا بينه وبين المدسوس. والتمييز بين الطيب من الخبيث ومعرفة الغث من السمين انما هو وظيفة اهل الحق فقد جاء منهم ائمة هداة وحفاظ ثقاة ميزوا القشر من اللب وصانوا الشريعة من تطرق التحلل و الزيادة والنقصان حتى ادركوا زيادة حرف ونقصانه ولا ينكر ذلك الا من انكر ربه عز اسمه. وكيف يميز بين الخطأ والصواب من مدار مذهبه على الرفاع المزورة ونحو ما مما سبق بيانه. وقوله ثم النبي لا يحق لاشبهة فيه ولا ريب يعتريه فان معجزات سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما يضيق عنها نطاق الحصر وبها اظهر من نار على علم غير ان عيون بصائر اهل الرفض لاتدركها لما طرأ عليها من عمى الضلال والعياذ بالله تعالى. ولا يمكن انباتها على طريقهم بعد ان

حكموا بارتداد حملة الدين وحاشاهم. فقد تبين لك ايها العارف المنصف
ان ما ذكر في الاصل من عدم امكان اثبات مطلب قام من المطالب الدينية
الى آخر ما قرره في حق ذلك حق لا غبار عليه وان ما عزى به ان ظم
ومخ شاكله مما لا يصغى اليه وليس فيه ما يمس بالمقصود ولا ما يتعون
به عمار موا به من الجلمود . قال ان ظم

ونحن بالعصمة في الاحكام ... وغيرها نقول بالا . حام
فالعقل حاكم وهذي المسئله ... مبسوطة في الكتب المفصله
فاعن من دوره وما فصله ... في خطبه وهل ترى له سنده
وليته ابدل عن دور بلى ... بدور تعسف وحل المشكلا

اقول ذهبت الرافضة الى وجوب عصمة الائمة كالانبياء وبذلك توصلوا
الى نفي الخلافة عن الخلفاء الثلاثة . تقرير ذلك على طريق الاختصار ان الامام
يجب ان يكون معصوما وغير الامير من الصحابة لم يكن معصوما فكان
هو اما الامام لا غير . وفي هذا الترتيب نظر يظهر لكل ذي بصر وفيه بعد منع
اما الصغرى فلان الامير نص ان الشورى للمهاجرين والانصار على
ان الشورى لهم فقط وبه يهي عدم العصمة فيهم ولما سمع ما قال
الخوارج لا امرة قال لابد للناس من امير بر او فاجر كذا في نهج البلاغة
وايضا طريق العلم بالعصمة لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسدود .
اذ اسباب العلم ثلاثة الحواس السليمة والعقل والخبر الصادق ولا سبيل
الى احد منها الى تحصيله . اما الاول فظاهر لان العصمة ملكة نفسانية
تمنع من صدور القبائح وهي غير محسوسة . واما الثاني فلان العقل
لا يدرك الملكة الا بطريق الاستدلال والآثار والافعال وابن

الاستدلال

الاستدلال التام في هذا المقام سيما مكنونات الضمائر من العقائد الفاسدة
والحسد والبغض والعجب والرياء ونحوها . ولو فرض الاطلاع على
عدم الصدور فابن الاطلاع على عدم امكانه وهو المقصود . واما الثاني
فلان الخبر الصادق اما التواتر او خبر الله ورسوله وظاهر ان التواتر
لا دخل له ههنا الا بشرط انتهائه الى الحس في افادة العلم ولا
انتهاء الا لامحسوس . وخبر الله والرسول لا يكون موجبا للعلم بالمعلى
اصول الشيعة لامكان البداء عندهم . وايضا وصول الخبر الى المكلفين
اما بواسطة معصوم او بواسطة تواتر ففي الاول يلزم الدور وفي
الثاني يلزم خلاف الواقع لان كل متواتر ليس مفيدا للعلم القطعي عند
الشيعة كتواتر المسح على الخف وغسل الرجلين في الوضوء وامثلة
اربى من امثلة . وصيغة النجيات ونحو ذلك فلابد من التعيين . و
ذلك غير مفيد اذ حصول العلم القطعي من التواتر يكون بناء على كثرة
الناقلين وبلوغهم الى ذلك المبلغ ولما كذب ان نقلوا في مادة
وما رتين ارتفع الاعتماد عن اقسامه . ولا يرد هذا في الانبياء لمعجزة
وتميزهم على غيرهم وفرق بين التابع والمتبوع فافهم . واما الشورى
فلان الامير قال لاصحابه لا تنفذوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل
فاني لست بفوق ان اخطأ ولا آمن منه ذلك في فعلي كذا في النهج
وهذا لا يصدر عن معصوم . لا سيما وبعده الان يلقى انه في نفسي
ما هو املك به مني . والمعصوم بملكة الله تعالى نفسه . وايضا روى
في دعاء الامير اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه فلي كذا في النهج
ايضا فليته برحق التدبر . والكلام على هذه المسئلة مبسوط في مختصر
التحفة . والسيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة . وقوله والعقل حاكم

مردود بما ذكره الاصوليون انه لا حكم قبل الشرع اذ لا يستقل العقل بادراك حسن ولا قبح من حيث ترتب الثواب او العقاب بل من حيث صفة الكمال او النقص وملائمة الطبع ومنافرته. وهذه المسئلة مدفوع عنها في كتب الاصول. وقد بسطت ايضا في الكتاب المسمى بـ[illegible] وما ذهب اليه الرافضة هو مذهب المعتزلة كما لا يخفى. وقوله فما على هذا مردود. اذ قد تبين لك مما قررناه ان الدور لازم لا محالة وهو من البداهة بمكان لا يخفى الا على من حجب عين بصيرته غشاوة الضلال والخسران. فان صدق الخبر موقوف على كون المخبر معصوما وكونه معصوما موقوف على صدق الخبر فقد جاء الدور الصريح بلا شبهة. وقد زعم بعض الفضلاء انه رد على ما ذكر في الاصل ان في نقل اجماع الفريقين لا بد من الخبر وفي اثبات عصمة رجل بعينه بخبره او بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطة دور صريح. وقد علمت ان هذا الكلام لا غبار عليه. وقوله في خطبة فيه خروج عن حده ونجاسر على من لا يبلغ هو ولا من بحذوه من الرافضة دون شرك نعله. وبهذا ذاب هو لا الاشرار مع سادة الامة الاخيار.

يا امة حرف الضلال قلوبها ... من زاغ عن نهج الشفا دلاك
اعماك عن سبل الهدى اعماك ... حتى ضللت وما علمت خطاك
امن اتى ابواك افضلة في الورى ... ابوك حتى زل منه خطاك
فلقد بجلت المسلمين جميعهم ... وهم الخيار كما حكى مولاك
ورميت انهار الهدى بتقائص ... لتا بها رب السما رماك

وقوله وليته لم يحل الى آخره. وبهيهات ان يلتئم صدع قلوب الروافض من استنارة ارقام اهل الحق وبهيهات. وهل ينفع شبالب

من اعلن ببغض الصحابة وان ادعى حب اهل البيت. نسئله تعالى ان يسعدنا بمحبة الجميع يوم القيمة. ويباعدنا من موجبات لحده.

والعقل في معرفة الله وفي ... معرفة الرسول حجة نفي
بلا انضمام ان لو احتاج الى ... قولهما لدار او تسلسلا
فالعقل حجة بما قد استقل ... وما عليه بطريق الان دل

اقول ان الروافض قد وافقوا في هذه المسئلة المعتزلة وان اردت التفصيل فاعلم ان النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا عند الاشاعرة لقوله تعالى فانظروا الى اثار رحمة الله. وقل انظروا ماذا في السموات والارض. ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكروا في الآء الله. والامر هنا للوجوب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار. ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اوعد بترك الفكر في دلائل معرفة الله تعالى والوعيد على ترك غير الواجب. وايضا ان معرفة الله تعالى واجبة اجماعا وهي لا تتم الا بالنظر وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب ايضا كوجوبه. وعند المعتزلة واجب عقلا لان شكر المنعم واجب عقلا عندهم وهو موقوف على معرفة الله تعالى المنعم. ومقدمة المطلق واجبة ايضا هذا بناء على قولهم بكون الحسن والقبح عقليين كما عرفت آنفا. واحتج المعتزلة على كونه واجبا عقلا بانه لو لم يجب النظر الا بالشرع يلزم منه افحام الانبياء وعجزهم عن اثبات نبوتهم في مقام المناظرة. اذ يجوز للمكلف حينئذ ان يقول ازامره النبي

بالنظر في معجزته وغيرها مما يتوقف على نبوته ليظهر له صدق دعواه لا النظر
عالم يجب النظر على ولا يجب النظر على عالم يثبت الشرع عندي لأن المفروض عدم
الوجوب الا به ولا يثبت الشرع عندي عالم النظر لان نبوته نظرية فيتوقف
كل واحد من وجوب النظر وثبوت الشرع على الآخر وهو دور محال ويكون
كلامه هذا حقا لا قدرة للنبي على دفعه وتهوّل فخامه . واجيب عنه اولا بالنقض
بان ما ذكرتم مشترك بين الوجوب الشرعي والعقلي معا فما هو جوابكم فهو جوابنا
وبيان الاشتراك ان النظر لو وجب بالعقل لوجب بالنظر لان وجوبه
ليس معلوما بالضرورة بل بالنظر فيه والاستدلال عليه بمقدمات مفتقرة
الى انظار دقيقة من لن المعرفة واجبة وانها لا تتم الا بالنظر وان ما لا
يتم الواجب الا به فهو واجب فيصح للمكلف ان يقول حينئذ لا انظر
اصلا عالم يجب علي النظر ولا يجب عالم انظر فيلزم الدور المحذور . لا
يقال قد يكون وجوب النظر فطريا كالقياس بان يضع النبي للمكلف مقدمات
يساق ذهنه اليها بلا تكلف وتفيده العلم بذلك ضرورة لانا نقول
كونه فطريا القياس مع توقفه على ما ذكرتموه من المقدمات الدقيقة الانظار
باطل قطعا ولو سلمنا بان يكون هناك دليل آخر ولكن يجوز للمكلف
ان لا يصغي الى كلام النبي الذي اراد به التنبيه ولا يستمع به ولا يلزم من ترك
النظر والاستماع انه لم يثبت بعد وجوب شيء اصلا فلا يمكن الدعوة واثبات
النبوة وهو المراد بالافحام . وثانيا بالحل بان قوله لا يجب النظر على عالم
يثبت الشرع عندي انما يصح اذا كان الوجوب عليه بحسب نفس الامر
متوقفا على العلم بالوجوب المستفاد من العلم بثبوت الشرع ولكنه لا يتوقف
كذلك العلم بالوجوب موقوف على نفس الوجوب لان العلم بثبوت شيء فرع

لنبوته في نفسه فانه اذا كان لم يثبت في نفسه كان اعتقاد ثبوته
جهلا مركبا لا علما . فلو توقف الوجوب على العلم بالوجوب لزم الدور .
وان لا يجب شيء على الكافر ايضا فليس الوجوب في نفس الامر موقوفا
على العلم بالوجوب . بل نقول الوجوب في نفس الامر يتوقف على ثبوت
الشرع في نفس الامر والشرع ثابت في نفس الامر على المكلف بنبوته
وتنظر فيه اما لا . وكذلك الوجوب ولا يلزم من هذا تكليف الغافل
لان الغافل انما هو من لم يتصور التكليف لا من لم يصدق به فان
قال المكلف لا اعرف الوجوب في نفس الامر وما لم اعرف لم انظر
قلنا ماذا تريد بالوجوب فان قال اريد به ما يكون ترك ما اتصف
به اثما وفعله ثوابا قلنا فقد اثبت الشرع حيث قلت بالثواب والاثم
فبطل قولك لا اعرف الوجوب بقولك فاندفع الافحام وان قال اردت
به ما يكون ترك ما اتصف به قبيحا استحق العقاب وتترتب
عليه المفسدة قلنا له فانت تعرف الوجوب اذا رجعت الى عقلك
وتأملت فيه بان تعرف كل عاقل قبح ترك ما اتصف به ونفسه
فبطل قولك لم انظر ما لم اعرف الوجوب واندفع الافحام وليس فيه
لزوم القول بالحسن والقبح العقليين لانهما ليسا هيهنا بالمعنى
المتنازع فيه بل بالمعنى المتفق عليه كما لا يخفى . واذا ما حققناه
عرفت ان ما قاله الاشاعرة هو الحق الحقيق بالقبول . ثم اعلم ان
الماتريدية من اهل السنة وافقوا اهل الاعتزال في باتين المسئلتين
وكذا الروافض فهم على اثارهم مقتفون . ولكن الفرق بين الماتريدية
وبين باتين الفرقتين الضالتين . ان الماتريدية لا يستلزم عندهم

كون الحسن والقبح عقليا حكما من الله تعالى في العبد بل يصير موجبا لاستحقاق الحكم من الحكيم الذي لا يرجح المرجوح. فالحاكم هو الله تعالى فقط والكاشف هو الشرع فالحكم بحكم الله تعالى بارسال الرسل وانزال الكتب ليس هناك حكم اصلا فلا يعاقب اهل زمان الفترة لتركهم الاحكام بخلاف المعتزلة والامامية من الروافض خذلهم الله تعالى فان كلا من الحسن والقبح يوجب الحكم عندهم من الله تعالى فلو لا الشرع وكانت الافعال باجمعها من الله تعالى لوجبت الاحكام كما فصلت في الشريعة. وقوله فالعقل حجة الخ وهو كالنتيجة للبينين قبله اي العقل حجة فيما استقل به وفيما دل عليه بطريق الآن اي الدليل الآني وذلك كمعرفة الباري عز اسمه والرسول عليه الصلوة والسلام وقد عرفت ما في المقدمات السابقة من الفساد واذا فسدت فسدت النتيجة ايضا والدليل الآني ما يستدل فيه بالمعلول على العلة كالعالم بالنظر الى الصانع جل شانه وكالمعجزة بالنظر الى الرسول عليه الصلوة والسلام وكالحمى بالنظر الى تعفن الاخلاط. والآني بالعكس. والآني منسوب الى ان ومعناها التحقيق لانه يفيد تحقق النسبة بين الاكبر والاصغر في الخارج ولا يفيد سبب تحققها. واللمي منسوب الى لم ومعناها بيان السبب لانه يفيد تحقق النسبة مع بيان السبب. والكلام مستوفى عليهما في كتب الميزان والله ولي التوفيق والاحسان. قال الناظم

وليس من مذهبنا القياس ... وان يكن به استدل الناس

اقول زعم الروافض انه لا قياس في الشرع واعترضوا على اهل السنة القائلين به. والعجب من هؤلاء المعترضين. لان روايات القياس في

لكنهم

كتبهم المعتبرة موجودة بطرق صحيحة. ومن ذلك ما رواه ابو جعفر الطوسي في التهذيب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في الرجل يأتي اهله ولا ينزل فقالت الانصار الماء الماء. وقال المهاجرون اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال عمر لعلي ما تقول يا ابا الحسن فقال اتوجبون عليه الحد ولا توجبون عليه صاعا من ماء. فقاس رضي الله تعالى عنه هذا الغسل على الحد بالصراحة. واجاب علي الشيعة عن هذا القياس بان ما قال الامير ليس بقياس بل هو استدلال بالاولوية يقال له في عرف الحنفية دلالة النص كدلالة النص لاحاف على حرمة الضرب والشتم وسواه في فهم المجتهد وغيره. وفيه خبط ظاهر لان المسألة موجبة للتعزير عند اهل السنة وموجبة للحد عند الامامية والموجب للغسل بالاجماع. وكذا الملاطة اذا لم ينزل موجبة للحد عند بعض اهل السنة والامامية والتعزير عند غيرهم ولا غسل بالاتفاق. وكذا المباشرة الفاحشة مع الاجنبية موجبة للتعزير لا للغسل بالاتفاق فلم يثبت تأخير هذه الامور في الغسل بدلالة النص اصلا فضلا عن الطريق الاولى كما ترى. وابن المطهر الحلي مع شهرة حاله بزيف الفساد والتعصب صرح في مبادي الاصول بان القياس كان جاريا في زمن الصحابة. واما دلائل تجويز القياس وابطال قول منكريه فمذكورة في كتب الاصول. والله تعالى اعلم. قال الناظم

يا من عدوت الحق ما تقول ... فحكمك الآله والرسول

انحن بيت الكذب يا من كذبا ... على النبي وبنيه النجبا

قد قيل في حدك عالم فقط ومن اضاف صفة فقد غلط

اقول ان الرافضة قد خلعوا لباس الحياء ولبسوا ثياب اللؤم والوقاحة والبغضاء حتى اجترؤا على سلف الامة الاخيار وصحابة الرسول المختار ورموا الناس بعيوبهم وشانوهم بما ران على قلوبهم وفعلوا ما شاؤا وباؤا بما باؤا وذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت. ولعمري ان الكلام معهم لا يفيد ومن يضلل الله فما له من مزيد والكلب يزداد نباحا اذا قلت له اخسا ومع ذلك فقابل كلام هذا الناظم الخبيث وسائر اخوانه ذوي الضلال ليعلم ان ليس في رشانا تقاصر في كل مجال

تعرض فاستهدف لوقع نبالنا ... واسيافنا المهندة الشفرات
فلو لم يكن حسان لم تشتكم ... ذوي الشرك والاصنام والوثنيات
لنزهت نطقي عن وخيم مجالكم ... بلى قد يزاحم الظلم بالحسنات
ومن انتم حتى تذموا وانما ... اجرب في اعراضكم نبلاتي
لنا بلد الله الحرام ومالكم ... سوى بيع بالشرك منسمات

فقوله يا من عدوت الحق الخ من صفة الرافضة وقد اسلفنا لك غير مرة انهم ليسوا من الدين في شئ وانهم قد خالفوا الله ورسوله والائمة. وقوله لخصمك الخ مردود فان من اتبع الرسول عليه الصلوة والسلام لا يكون خصما بل محبا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. نعم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم خصم من خالفهما وشاقهما من الروافض واشباههم من اهل

الاهواء

الاهواء نعوذ بالله من ذلك وقوله انحن بيت الخ مما لا يفيد شيئا فان كونهم بيت الكذب مما ليس يخفى على احد وكيف يسوغ لهم انكار ذلك وهم يقولون ديننا التقية وهذا هو النفاق ثم يزعمون انهم المؤمنون وان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار زائفون وقد شرد اهل البيت في كل واحد من الذين يروى عنه الرافضة انه كان كاذبا بل زنديقا منافقا ومع ذلك يروون عنهم مع نقلهم في كتبهم ذلك عن ائمتهم ولهذا قال علماء اهل السنة الرافضة من اكذب الناس وفي النقليات واجهل الناس في العقليات وقد دخل منهم على الدين من الفساد ما لا يحصيه الا رب العباد. والنصيرية والاسماعيلية من اباحيهم وحلوا والكفار المرتدون بطريقهم وصلوا. وليسوا اهل خبرة بطريق من طرق الحق ولا معرفة لهم بالادلة وما يدخل فيها من المنع والمعارضة وقد اعتمدوا على تواريخ منقطعة الاسناد وكثير منها من وضع الزنادقة ذوي الالحاد. ولذا لما سئل الامام مالك عنهم قال لا تكلمهم ولا تروا عنهم فانهم يكذبون. وقال حرملة سمعت الشافعي يقول لم ار احدا اشهد بالزور من الرافضة. قوله يا من كذبا الخ تبين لك من الكاذب على الله ورسوله والائمة. وفي المثل رمتني بدائها وانسلت. فاف للروافض ما اجهلهم وما اعماهم عن الحق واصمهم!

قوله قد قيل في حدك عالم فقط الخ اعلم صفة من صفات الله والعالم اسم من اسمائه فاتى بوصف اعظم منه قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. نعم ان الجهل الذي هو سبب الضلال وطريق

هل يستوي الذين يعلمون أنهم أحسن الخلق والله والشقاق بالله

العذب والكمال مما يعاب به ويشان بصاحبه واهل البدع والعصيان
هم اعظم الناس جرما كما هو شاهد بالعيان ولله تعالى در القائل
سكوت الى وكيع سوء حفظي ، فارشدني الى ترك المعاصي
وقال اعلم بان العلم نور ، ونور الله لا يعطى لعاصي
واما من اضاف صفة فقد غلط فمن محض عناد الرافضة وحسدهم
والعياذ بالله تعالى والا فمن ينكر ضوء الشمس او يمتري في البدر
ليلة تمه الا من اعمى الله تعالى عين بصيرته وتاه في ظلمات ضلاله
والنجم تستصغر الابصار رؤيته ، والذنب للطرف اللمح في الصغر
ثم ان الناظم الخبيث ختم ارجوزته السخيفة ببيت اظهر فيه صفته
وكشف فيه سوأته وجعل آخر كلامه فجاءه فارغا فكذاب اشر)
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فقد حكى
الله تعالى مثل ذلك عن مشركي ثمود في حق رسوله صالح صلى الله عليه وسلم
بقوله سبحانه كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا واحدا منا نتبعه انا
اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر .
وبكفينا في ردهم ما رد الله تعالى به على اخوانهم وسيعلمون غدا من
الكذاب الاشر . وبهذا نكابات الله تعالى مع اعدائه واعداء رسله عليهم
الصلوة والسلام . فقد اجرى سبحانه زعيمهم او صافهم على السنتهم ولم
يشعروا بما بينه وبينه من الكلام

يا معيد الرفض لاحياك منكر ، من السحاب ضحوك البرق منهل
ولا انبتى فيك قسطاط السعود ولا ، اقيم فيك لاكبار الرضى كفل
ولا عدتك البلى في كل آونة ، حتى تزول الجبال الشم والقلل

اذا

اذا ذات ومنه خبث طاب ما رتعت ، فيها من الحر الا بلية السهل
من كل من خبثت منه ضمائره ، اذا انقضى دخل منها الى دخل
رأى خيار الورى طرا فجانبهم ، كذا يجانب ارباب العلى السفل
وصار برميهم منه بكل اجا ، وما على البدر لو ازرى به ظفل
وما على العنبر الفواح من حرج ، ان مات من شمه الزبال والجعل
او هل على الاسد الكرار من ضرر ، ان ينهق العير مربوطا الى النفل
او هل على النجم الخضراء منقصة ، ان عابها من حصى الغبراء منجدل
فلا وربك لا يزري بشمس ضحى ، اعابها الجرى ام قد عابها الحمل
وقد يعيب الفتى ما ليس يدركه ، اذ كل ضد بذم الضد مشتغل
كما يعيب فتاة راق منظرها ، قبيحة ويعيب الصائب الخطل
والزنج يجهد لو ما خرص سمره ، كذاك يهجو الشجاع الباسل البطل
فلا تضر اولى الفضل الا لى سبقا ، من صحب خير الورى ان ذمهم سفل
مثل الاسنة والاسياف ما رجحت ، بطعن اعدائهم والضرب تنصقل

هذا آخر ما يسر الله تحريره على سبيل الاستعجال من ابطال شبه المارقين
من ذوي الزيغ والضلال . ولولا الادب والذب والذهب وهي الثلاثة
التي يجب ان يدافع عنها ويذب لما حركت بنانا ولما اطلقت للقلم لسانا ،
فان هؤلاء الاوغاد ومنشأ الفتن والفساد اقل من ان تسود وجوههم
جدا والاقلام واذل من ان يقابلوا باسنة الاسنة وسهام الارقام
فانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قد كتوردوا العمائم واتخذوا ذلك شبكة
لصيد طير الولائم كل منهم قد شمخ بانف من الجهل طويل واشمخ بخرطوم
الفيل واحشى من قبح الخبث وقبح الاباطيل على ان من يسمع يخل ويقال

الرعاع اليوم كالانعام بل هم اضل يتبعون كل ناعق ويألفون كل ناهق. ثم ان ما حررته في ابطال كلام الزائغين واوهام ان كين عن سبيل المؤمنين. كان في اقل مدة من غير كلفة ولا عدة فان فسادهم بادٍ في اول النظر وكسادهم بين لدى كل ذي بصر فانه لا فسحة للعقول الا لجة ولا راحة للطبع الا السرة وقد اقتصرت على رد ما ذكروه ولم اتعرض في هذا المقام لسائر ما هذوا به وزوروه فقد قضى الوطر من ابطال جميع عقائدهم وهدم اساس اصولهم وقواعدهم فان عادوا عدنا وان زادوا زدنا.

ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره
وها انا قائم على ساق العزم في ساحة المناظرة غير عاجز.

ذو نية وبصيرة ... يرجو النجاة فائز
واقف في ميدان البحث والمحاورة هل من مبارز.

اني لارجو ان اقسم عليك نائحة الجنائز،

وكيف لا وقد تكفلت بنصرنا في قوله سبحانه ويوم نقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وبين ان جندنا لهم الغالبون مع اني اليوم اقل القوم وكم في معاشر اهل الحق من بطل همام ونحرير امام يشق بذهنه الشعر ويثقب بثاقب فكره الدرر كم اقعدوا المخالفين على عجز الافحام والجموا المعاندين بلجام الالزام ومن اين لفئة الضلال مثل هؤلاء الرجال فان كلا منهم احق من ربيعة البكاء ومن ناطح الصخرة ولاعق الماء واخبث من بيت ودلال واخبث من سارت بخبثه الامثال قد زادوا بجهلهم على الحمير

وهذه

على

وهذه انا رهم والبعرة تدل البعير. والحمد لله الذي صدق وعده ونصر حزبه وجنده. والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى الآل والاصحاب ومن اخلص لهم ودّه. وذلك

١٣٠٤ جمادى الاولى

نقلت بقلم الفقير اليه عز شأنه السيد ابراهيم
ابن السيد محمد ثابت الدين افندي الحسيني
الالوسي البغدادي غفرات تعالى لهما
وذلك ضحوة الجمعة ٢٩ شعبان ١٣٠٤
ابراهيم الالوسي

صب العذاب على من لا أصحاب

محمود شكري الالوسي

النهاية